ديك الجن

هو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم. وكان من ساكني حمص

ولم يبرح نواحي الشأم. ولد سنة 777م وتوفي سنة 849م

ديك الجن

849-777م

ديك الجن لقبٌ غلب عليه، واسمه عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم. وكان جده تميم ممن أنعم الله عز وجل عليه بالإسلام من أهل مؤتة على يدي حبيب بن مسلمة الفهري، وكان شديد التشعب والعصبية على العرب، يقول: ما للعرب علينا فضل، جمعتنا وإياهم ولادة إبراهيم صلى الله عليه وسلم، وأسلمنا كما أسلموا، ومن قتل منهم رجلاً منا قتل به، ولم نجد الله عز وجل فضلهم علينا، إذ جمعنا الدين.

وهو شاعرٌ مجيدٌ يذهب مذهب أبي تمام والشاميين في شعره. من شعراء الدولة العباسية. وكان من ساكني حمص، ولم يبرح نواحي الشأم، ولا وفد إلى العراق ولا إلى غيره منتجعاً بشعره، ولا متصدياً لأحد. وكان يتشيع تشيعاً حسناً، وله مراثٍ كثيرةٌ في الحسين بن علي عليهما السلام منها قوله:

ياعين لا للقضا ولا الكتب بكا الرزايا سوى بكا الطرب

وهي مشهورة عند الخاص والعام، ويناح بها. وله عدة أشعار في هذا المعنى، وكانت له جاريةٌ يهواها، فاتهمها بغلامٍ له فقتلها، واستنفد شعره بعد ذلك في مراثيها.

قال أبو الفرج: ونسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن طاهر، أخبره بما فيه ابن أخ لديك الجن يقال له أبو وهب الحمصي قال: كان عمي خليعاً ماجناً معتكفاً على القصف واللهو، متلافاً لما ورث عن آبائه، واكتسب بشعره من أحمد وجعفر ابني علي الهاشميين، وكان له ابن عم يكنى أبا الطيب يعظه وينهاه عما يفعله، ويحول بينه وبين ما يؤثره ويركبه من لذاته وربما هجم عليه وعنده قومٌ من السفهاء والمجان وأهل الخلاعة، فيستخف بهم وبه. فلما كثر ذلك على عبد السلام قال فيه:

مولاتنا يا غلام مبتكره فباكر الكأس لي بلا نظره
غدت على اللهو والمجون على أن الفتاة الحيية الخفره
لحبها لا عدمتها حرقٌ مطويةٌ في الحشا ومنتشره
ما ذقت منها سوى مقبلها وضم تلك الفروع منحدره
وانتهرتني فمت من فرقٍ يا حسنها في الرضا ومنتهره
ثم انثنت سورة الخمار بنا خلال تلك الغدائر الخمره
وليلةٍ أشرفت بكلكلها علي كالطيسان معتجره
فتقت ديجورها إلى قمرٍ أثوابه بالعفاف مستتره
عج عبرات المدام نحوي من عشر وعشرين واثنتي عشره
قد ذكر الناس عن قيامهم ذكرى بعقلي ما أصبحت نكره
معرفتي بالصواب معرفةٌ غراء إما عرفتم النكره
يا عجبا من أبي الخبيث ومن سروحه في البقائر الدثره
يحمل رأساً تنبو المعاول عن صفحته والجلامد الوعره
لو البغال الكمت ارتقت سنداً فيه لمدت قوائماً خدره
ولا المجانيق فيه مغنيةٌ ألفٌ تسامى وألف منكدره
انظر إلى موضع المقص من ال هامة تلك الصفيحة العجره
فلو أخذتم لها المطارق حر انية صنعة اليد الخبره

إذاً لراحت أكف جلتهم كليلةٌ والأداة منكسره
كم طرباتٍ أفسدتهن وكم صفوة عيشٍ غادرتها كدره
وكم إذا ما رأوك يا ملك ال موت لهم من أناملٍ خصره
وكم لهم دعوة عليك وكم قذفة أم شنعاء مشتهره
كريمةٍ لؤمك استخف بها ونالها بالمثالب الأشره
قفوا على رحله تروا عجباً في الجهل يحكي طرائف البصره
يا كل مني وكل طالعةٍ نحسٍ ويا كل ساعةٍ عسره
سبحان من يمسك السماء على ال أرض وفيها أخلاقك القذره

قال: وكان عبد السلام قد اشتهر بجاريةٍ نصرانيةٍ من أهل حمص هويها وتمادى به الأمر حتى غلبت عليه وذهبت به. فلما اشتهر بها دعاها إلى الإسلام ليتزوج بها، فأجابته لعلمها برغبته فيها، وأسلمت على يده، فتزوجها، وكان اسمها ورداً، ففي ذلك يقول:

انظر إلى شمس القصور وبدرها وإلى خزاماها وبهجة زهرها
لم تبل عينك أبيضاً في أسودٍ جمع الجمال كوجهها في شعرها
وردية الوجنات يختبر اسمها من ريقها من لا يحيط بخبرها
وتمايلت فضحكت من أردافها عجباً ولكني بكيت لخصرها
تسقيك كأس مدامةٍ من كفها ورديةٍ ومدامة من ثغرها

قال: وكان قد أعسر واختلت حاله، فرحل إلى سلمية قاصداً لأحمد بن علي الهاشمي، فأقام عنده مدةً طويلة، وحمل ابن عمه بغضه إياه بعد مودته له وإشفاقه عليه بسبب هجائه له على أن أذاع على تلك المرأة التي تزوجها عبد السلام أنها تهوى غلاماً له، وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه، وشاع ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام، فكتب إلى أحمد بن علي شعراً يستأذنه في الرجوع إلى حمص ويعلمه ما بلغه من خبر المرأة من قصيدة أولها:

إن ريب الزمان طال انتكاثه كم رمتني بحادثٍ أحداثه

يقول فيها:

ظبي إنسٍ قلبي مقيل ضحاه وفؤادي بريره وكباثه

وفيها يقول:

خيفةً أن يخون عهدي وأن يض حي لغير حجوله ورعاثه

ومدح أحمد بعد هذا، وهي طويلة. فأذن له فعاد إلى حمص، وقدر ابن عمه وقت قدومه، فأرصد له قوماً يعلمونه بموافاته باب حمص. فلما وافاه خرج إليه مستقبلاً ومعنفاً على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع من ذكرها بالفساد، وأشار عليه بطلاقها، وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثةً لا يجمل به معها المقام عليها، ودس الرجل الذي رماها به، وقال له: إذا قدم عبد السلام ودخل منزله فقف على بابه كأنك لم تعلم بقدومه، وناد باسم ورد، فإذا قال: من أنت فقل: أنا فلان. فلما نزل عبد السلام منزله وألقى ثيابه، سألها عن الخبر وأغلظ عليها، فأجابته جواب من لم يعرف من القصة شيئاً. فبينما هو في ذلك إذ قرع الرجل الباب فقال: من هذا فقال: أنا فلان. فقال لها عبد السلام: يا زانية، زعمت أنك لا تعرفين من هذا الأمر شيئاً ثم اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها، وقال في ذلك:

ليتني لم أكن لعطفك نلت وإلى ذلك الوصال وصلت
فالذي مني اشتملت عليه ألعار ما قد عليه اشتملت
قال ذو الجهل قد حلمت ولا أع لم أني حلمت حتى جهلت
لاثمٌ لي بجهله ولماذا أنا وحدي أحببت ثم قتلت
سوف آسى طول الحياة وأبكي ك على ما فعلت لا ما فعلت

وقال فيها أيضاً:

لك نفسٌ مواتيه والمنايا معاديه

أيها القلب لا تعد لهوى البيض ثانيه
ليس برقٌ يكون أخ لب من برق غانيه
خنت سري ولم أخن ك فموتي علانية

قال: وبلغ السلطان الخبر فطلبه، فخرج إلى دمشق فأقام بها أياماً. وكتب أحمد بن علي إلى أمير دمشق أن يؤمنه، وتحمل عليه بإخوانه حتى يستوهبوا جنايته فقدم حمص وبلغه الخبر على حقيقته وصحته، واستيقنه فندم، ومكث شهراً لا يستفيق من البكاء ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمقه، وقال في ندمه على قتلها:

يا طلعةً طلع الحمام عليها وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما روى الهوى شفتي من شفتيها
قد بات سيفي في مجال وشاحها ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطىء الحصى شيءٌ أعز علي من نعليها
ما كان قتليها لأني لم أكن أبكي إذا سقط الذباب عليها
لكن ضننت على العيون بحسنها وأنفت من نظر الحسود إليها

وهذه الأبيات تروى لغير ديك الجن.

أخبرني بها محمد بن زكريا الصحاف قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثني محمد بن منصور قال: كان من غطفان رجلٌ يقال له السليك بن مجمع، وكان من الفرسان، وكان مطلوباً في سائر القبائل بدماء قومٍ قتلهم، وكان يهوى ابنة عم له، وكان خطبها مدةً فمنعها أبوها، ثم زوجه إياها خوفاً منه، فدخل بها في دار أبيها ثم نقلها بعد أسبوع إلى عشيرته، فلقيه من بني فزارة ثلاثون فارساً كلهم يطلبه بذحلٍ، فحلقوا عليه، وقاتلهم وقتل منهم عدداً، وأثخن بالجراح آخرين، وأثخن هو حتى أيقن بالموت. فعاد إليها فقال: ما أسمح بك نفساً لهؤلاء، وإني أحب أن أقدمك قبلي. قالت: افعل، ولو لم تفعله أنت لفعلته أنا بعدك. فضربها بسيفه حتى قتلها، وأنشأ يقول:

يا طلعة طلع الحمام عليها

وذكر الأبيات المنسوبة إلى ديك الجن، ثم نزل إليها فتمرغ في دمها وتخضب به، ثم تقدم فقاتل حتى قتل. وبلغ قومه خبره، فحملوه وابنة عمه فدفنوهما. قال: وحفظت فزارة عنه هذه الأبيات فنقلوها. قال: وبلغني أن قومه أدركوه وبه رمق، فسمعوه يردد هذه الأبيات، فنقلوها وحفظوها عنه، وبقي عندهم يوماً ثم مات.

وقال ديك الجن في هذه المقتولة:

أشفقت أن يرد الزمان بغدره أو ابتلى بعد الوصال بهجره
قمرٌ أنا استخرجته من دجنه لبليتي وجلوته من خدره
فقتلته وله علي كرامةٌ ملء الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدي به ميتاً كأحسن نائمٍ والحزن يسفح عبريت في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده بالحي حل بكى له في قبره
غصصٌ تكاد تفيظ منها نفسه وتكاد تخرج قلبه من صدره

وقال فيها أيضاً:

أساكن حفرةٍ وقرار لحد مفارق خلةٍ من بعد عهد
أجبني إن قدرت على جوابي بحق الود كيف ظللت بعدي
وأين حللت بعد حلول قلبي وأحشائي وأضلاعي وكبدي
أما والله لو عاينت وجدي إذا استعبرت في الظلمات وحدي
وجد تنفسي وعلا زفيري وفاضت عبرتي في صحن خدي
إذاً لعلمت أني عن قريبٍ ستحفر حفرتي ويشق لحدي
ويعذلني السفيه على بكائي كأني مبتلى بالحزن وحدي
يقول قتلتها سفهاً وجهلاً وتبكيها بكاءً ليس يجدي
كصياد الطيور له انتحابٌ عليها وهو يذبحها بحد

وقال فيها أيضاً:

ما لامرىء بيد الدهر الـخـئون يد ... ولا على جلد الدنـيا لـه جـلـد
طوبى لأحباب أقـوامٍ أصـابـهـم ... من قبل أن عشقوا موتٌ فقد سعدوا
وحقـهـم إنـه حـقٌّ أضـن بـه ... لأنفدن لهم دمعي كـمـا نـفـدوا
يا دهر إنك مسقـيٌ بـكـأسـهـم ... ووارِدٌ ذلك الحوض الـذي وردوا
الخلق ماضون والأيام تتبـعـهـم ... نفنى جميعاً ويبقى الواحد الصمـد

وقال فيها:

أما آن للطـيف أن يأتـيا ... وأن يطرق الوطن الدانيا
وإني لأحسب ريب الزما ... ن يتركني جسداً بـالـيا
سأشكر ذلك لا نـاسـياً ... جميل الصفاء ولا قالـيا
وقد كنت أنشره ضاحكـاً ... فقد صرت أنشره باكـيا

وقال أيضاً:

قل لمن كان وجهه كضياء الش ... مس في حسنه وبدرٍ مـنـير
كنت زين الأحياء إذ كنت فيهم ... ثم قد صرت زين أهل القبور
بأبي أنت في الحياة وفي المـو ... ت وتحت الثرى ويوم النشور
خننتني في المغيب والخون نكرٌ ... وذميمٌ في سالفات الـدهـور
فشفاني سيفي وأسرع فـي ح ... ز التراقي قطعاً وحز النحور

قال أبو الفرج: ونسخت من هذا الكتاب قال: كان ديك الجن يهوى غلاماً من أهل حمص يقال له بكر، وفيه يقول وقد جلسا يوماً يتحدثان إلى أن غاب القمر:

دع البدر فليغرب فأنت لـنـا بـدر ... إذا ما تجلى من محاسنك الفـجـر
إذا ما انقضى سحر الذين بـبـابـلٍ ... فطرفك لي سحرٌ وريقك لي خمـر
ولو قيل لي قم فادع أحسن من تـرى ... لصحت بأعلى الصوت يا بكر يا بكر

قال: وكان هذا الغلام يعرف ببكر بن دهمرد. قال: وكان شديد التمنع والتصون. فاحتال قومٌ من أهل حمص فأخرجوه إلى متنزه لهم يعرف بميماس، فأسكروه وفسقوا به جميعاً، وبلغ ديك الجن الخبر فقال فيه:

قل لهضيم الكشح مـياس ... انتقض العهد من النـاس
يا طلعة الآس التي لم تمد ... إلا أذلت قـضـب الآس
وثقت بالكأس وشرابـهـا ... وحتف أمثالك في الكاس
وحال ميماس ويا بعدمـا ... بين مغيثيك ومـيـمـاس
تقطيع أنفاسك في أثرهـم ... وملكهم قطع أنفـاسـي
لا بأس مولاي على أنهـا ... نهاية المكروه والـبـاس
هي الليالي ولـهـا دولةٌ ... ووحشة من بعد إينـاس
بينا أنافت وعلت بالفتـى ... إذ قيل حطته على الراس
فاله ودع عنك أحاديثهـم ... سيصبح الذاكر كالناسـي

وقال فيه أيضاً:

يا بكر ما فعلت بـك الأرطـال ... يا دار ما فعلـت بـك الأيام
في الدار بعد بقيةٌ نستـامـهـا ... إذ ليس فيك بقـيةٌ تـسـتـام

عرم الزمان على الديار برغمهم وعليك أيضاً للزمـان عـرام
شغل الزمان كراك في ديوانـه فتفرغـت لـدواتـك الأقـلام

قال فيه أيضاً:

قولا لبكر بن دهمردٍ إذا اعتكـرت عساكر الليل بين الطاس والجـام
ألم أقل لك إن البغـي مـهـلـكةٌ والبغي والعجب إفسـادٌ لأقـوام
قد كنت تفرق من سهمٍ بـغـانـيةٍ فصرت غير رميمٍ رقعة الرامي
وكنت تفزع من لمسٍ ومن قـبـلٍ فقد ذللـت لإسـراجٍ وإلـجـام
إن تدم فخذاك من ركضٍ فربتمـا أمسي وقلبي عليك الموجع الدامي

أخبرني أبو المعتصم عاصم بن محمد الشاعر بأنطاكية، وبها أنشدني قصيدة البحتري:

ملامك إنـه عـهـدٌ قـريب ورزءٌ ما انقضت منه الندوب

وأنشدني لديك الجن يعزي جعفر بن علي الهاشمي:

نغفل والأيام لا تـغـفـل ولا لنا من زمنٍ مـوئل
والدهر لا يسلم من صرفه أعصم في القنة مستوعل
يتخذ الشعرى شعاراً لـه كأنما الأفق له مـنـزل
كأنه بين شنـاظـيرهـا بارقةٌ تكمن أو تمـثـل
ولا حبابٌ صلتان السرى أرقم لا يعرف ما يجهـل
نضناض فيفـاء يرى أنـه بالرمل غانٍ وهو المرمل
يطلب من فاجئةٍ معـقـلاً وهو لما يطلب لا يعقل
والدهر لا يسلم من صرفه مسربلٌ بالسرد مستبسـل
ولا عقنباة السلامى لـهـا في كل أفقٍ علقٌ مهمـل
فتخاء في الجـو خـداريةٌ كالغيم والغيم لها مثـقـل
آمن من كل لصرف الردى أنزلها من جوها مـنـزل
والدهر لا يحجبه مـانـعٌ يحجبه العامل والمنصـل
يصغي جديداه إلى حكمـه ويفعل الدهر بما يفـعـل
كأنه من فـرط عـز بـه أشوش إذ أقبل أو أقـبـل

الأقبل: الذي في عينه قبلٌ، وهو دون الحول.

في حسب أوفى له جحـفـلٌ يقدمه مـن رأيه جـحـفـل
بينا على ذلـك إذ عـرشـت في عرشه داهيةٌ ضـئبـل
إن يك في العز له مشـقـصٌ ماضٍ فقد تاح له مـقـتـل
جاد على قبـرك مـن ميتٍ بالروح ربٌ لـك لا يبـخـل
وحنت المزن علـى قـبـره بعارضٍ نجوتـه مـحـفـل
غيثٌ ترى الأرض على وبلـه تضـحـك إلا أنـه يهـمـل
يصل والأرض تصـلـي لـه من صلواتٍ معـه تـسـأل
أنت أبا العباس عـبـاسـهـا إذا استطار الحدث المعضـل
وانت ينـبـوع أفـانـيـنـهـا إذا هم في سـنةٍ أمـحـلـوا
وأنت علام غـيوب الـنـثـا يوماً إذا نـسـأل أو نـسـأل
نحن نعزيك ومنـك الـهـدى مستخرجٌ والنور مستقبـل

نقول بالعقل وأنت الذي نأوي إليه وبه نعقل
نحن فداءٌ لك من أمةٍ والأرض والآخر والأول
إذا غفا عنك وأودى بها ذا الدهر فهو المحسن المجمل

قال أبو المعتصم: ثم مات جعفر بن علي الهاشمي، فرثاه ديك الجن فقال:

على هذه كانت تدور النوائب وفي كل جمع للذهاب مذاهب
نزلنا على حكم الزمان وأمره وهل يقبل النصف الألد المشاغب
وتضحك سن المرء والقلب موجعٌ ويرضى الفتى عن دهره وهو عاتب
ألا أيها الركبان والرد واجبٌ قفوا حدثوناما تقول النوادب
إلى أي فتيان الندى قصد الردى وأيهم نابت حماه النوائب
فيا لأبي العباس كم رد راغبٌ لفقدك ملهوفاً وكم جب غارب
ويا لأبي العباس إن مناكباً تنوء بما حملها لنواكب
فيا قبره جد كل قبرٍ بجوده ففيك سماءٌ ثرةٌ وسحائب
فإنك لو تدري بما فيك من علاً علوت وباتت في ذراك الكواكب
أخاً كنت أبكيه دماً وهو نائمٌ حذاراً وتغمى مقلتي وهو غائب
فمات ولا صبري على الأجر واقفٌ ولا أنا في عمرٍ إلى الله راغب
أأسعى لأحظى فيك بالأجر إنه لسعيٌ إذن مني لدى الله خائب
وما الإثم إلا الصبر عنك وإنما عواقب حمدٍ أن تذم العواقب
يقولون: مقدارٌ على المرء واجبٌ فقلت: وإعوالٌ على المرء واجب
هو القلب لما حم يوم ابن أمه وهي جانبٌ منه وأسقم جانب
ترشفت أيامي وهن كوالحٌ عليك وغالبت الردى وهو غالب
ودافعت في صدر الزمان ونحره وأي يدٍ لي والزمان محارب
وقلت له: خل الجواد لقومه وهأنذا فازدد فإنا عصائب
فوالله إخلاصاً من القول صادقاً وإلا فحبي آل أحمد كاذب
لو ان يدي كانت شفاءك أو دمي دم القلب حتى يقضب القلب قاضب
لسلمت تسليم الرضا وتخذتها يداً للردى ما حج الله راكب
فتًى كان مثل السيف من حيث جئته لنائبةٍ نابتك فهو مضارب
فتًى همه حمدٌ على الدهر رابحٌ وإن غاب عنه ماله فهو عازب
شمائل إن يشهد فهن مشاهد عظامٌ وإن يرحل فهن كتائب
بكاك أخٌ لم تحوه بقرابةٍ بلى إن إخوان الصفاء أقارب
وأظلمت الدنيا التي كانت جارها كأنك للدنيا أخٌ ومناسب
يبرد نيران المصائب أنني أرى زمناً لم تبق فيه مصائب

قال أبو الفرج: ونسخت من كتاب محمد بن طاهر عن أبي طاهر: إن خطيب أهل حمص كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر ثلاث مرات في خطبته، وكان أهل حمص كلهم من اليمن، لم يكن فيهم من مضر إلا ثلاثة أبيات، فتعصبوا على الإمام وعزلوه، فقال ديك الجن:

سمعوا الصلاة على النبي توالى فتفرقوا شيعاً وقالوا لا لا
ثم استمر على الصلاة إمامهم فتحزبوا ورمى الرجال رجالا

يا آل حمص توقعوا من عارها خزياً يحل عليكم ووبالا
شاهت وجوهكم وجوهاً طالما رغمت معاطسها وساءت حالا
أيا بنة عبد الله وابنة مالكٍ ويا بنة ذي البردين والفرس بارد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكيلاً فإني لست آكله وحدي

عروضه من الطويل. الشعر لقيس بن عاصم المنقري، والغناء لعلويه، ثقيلٌ أول بالوسطى.

كتاب الأغاني لأبي الفرج ألاصفهاني

الديوان

فإنْ ماتَ لَم يحْزُنْ صديقاً مماتُهُ

فَإنْ ماتَ لَم يحْزُنْ صديقاً مماتُهُ

وإن عاشَ لم يضررْ عدواً بقاؤهُ

فجعَ القريضُ الشعراء

فجعَ القريضُ الشعراء

وغديرِ روضَتِها حبيبِ الطَّائي

ماتا معاً فتجاورا في حفرةٍ

وكذاكَ كانا قَبْلُ في الأحياءِ

أقْصَيْتُموني من بَعْدِ فرقتِكُمْ

أقْصَيْتُموني من بَعْدِ فرقتِكُمْ

فخَبِّروني: علامَ إقْصائي

عَذبني الله بالصدودِ ولا

فرَّجَ عني همومَ بلوائي

إنْ كنتُ أحببتُ حبكم أحداً

أوْ كان ذاكَ الكلامُ من رائي

فلا تصدُّوا فليس ذا حسناً

أنْ تُشمتوا بالصُّدودِ أعْدائي

لوأطقتُ العزاءَ ما قلَّ صبري

لوأطقتُ العزاءَ ما قلَّ صبري

وقبيحٌ في الحب حسنُ العزاءِ

حبيبي مقيمٌ على نائهِ

حبيبي مقيمٌ على نائهِ

وقلبي مقيمٌ على رائهِ

حنانيكِ يا أملي دعوةً

لِمَنْ صارَ رحمةَ أعدائِهِ

سَأصْبرُ عنكِ وأعْصى الهوى

إذا صَبَرَ الحُوتُ عنْ مائِهِ

وكأس صهباءَ صِرْفٍ ما سَرَتْ بيَدٍ

وكأس صهباءَ صِرْفٍ ما سَرَتْ بيَدٍ

إلى فمٍ فَدَرى ما طَعْمُ ضَرّاء

كأنَّ مشْيَتَها في جِسْمِ شاربِها

تَمَشِّيَ الصُّبْحِ في أحشاءِ ظلْماء

ما المطايا إلاَّ المنايا وما

ما المطايا إلاَّ المنايا وما

فرقَ شيءٌ تفريقها الأحبابا

ظلَّ حاديهمُ يسوقُ بقلبي

ويرى أنهُ يسوقُ الركابا

هو عارضٌ زجلٌ فمنْ شاءَ الحيا

هو عارضٌ زجلٌ فمنْ شاءَ الحيا

أرضى ، ومن شاء الصواعق أغضبا

على هَذِهِ كانَتْ تَدورُ النَّوائِبُ

على هَذِهِ كانَتْ تَدورُ النَّوائِبُ

وفي كُلِّ جَمْعٍ للدَّهابِ مَذاهِبُ

نَزَلْنا عَلى حُكْمِ الزَّمانِ وأمْرِهِ

وهَلْ يَقْبَلُ النَّصْفَ الألَدُّ المُشاغِبُ

ويَضْحَكُ سِنُّ المَرْءِ والقَلْبُ مُوْجَعٌ

ويرضى الفتى عن دهرهِ وهو عاتبُ

ألا أيُّها الرُكْبانُ والرَّدُّ واجِبٌ

قِفُوا حَدِّثُونَا ما تَقولُ النَّوادِبُ

إلى أيِّ فِتْيَانِ النَّدى قَصَدَ الرَّدى

وأيَّهُمُ نابَتْ حماه النَّوائِبُ

فيا لأبي العباس كمْ ردَّ راغبٌ

لفقدكَ ملهوفاً وكمْ جبَّ غاربُ

ويا لأبي العبَّاس إنَّ مناكباً

تَنوءُ بما حَمَّلْتَها لنواكِبُ

فهالتْ أخاً لم تَحْوِهِ بِقَرَابَةٍ

بلى ، إنَّ أخوانَ الصفاءِ أقاربُ

وياقبرهُ جدْ كلَّ قبرٍ بجودهِ

ففيكَ سماءٌ ثرةٌ وسحائبُ

فَإنَّكَ لوْ تَدْري بما فيكَ مِن عُلا

عَلَوْتَ وباتَتْ في ذَراكَ الكواكِبُ

أخاً كُنْتُ أبْكيهِ دَماً وهْو حاضِرٌ

حذاراً وتعمى مقلتي وهو غائبُ

فماتَ فلا صبري على الأجرِ واقفٌ

ولا أنا في عُمْرٍ إلى اللَّهِ راغِبُ

أأسعى لأحظى فيكَ بالأجرِ إنَّهُ

لسعيٌ إذنْ مني إلى الله خائبُ

وما الإثْمُ إلا الصّبْرُ عنكَ وإنَّما

عَواقِبُ حَمْدٍ أنْ تُذمَّ العواقِبُ

يقولونَ: مقدار على المرءِ واجبٌ

فقلْتُ: وإعْوالٌ على المَرْءِ واجِبُ

هو القلبُ لمَّا حمَّ يومُ ابنِ أمِّهِ

وهى جانبٌ منه وأسقمَ جانبُ

ترشفتُ أيامي وهنَّ كوالحُ

عَليكَ، وغالَبْتُ الرَّدى وهو غالبُ

ودافعتُ في صدرِ الزمانِ ونحرهِ

وأيُّ يَدٍ لي والزَّمانُ مُحارِبُ

وقلتُ لهُ: خل جوادَ لقمهِ

وها أنذا فازددْ فإنَّا عصائبُ

فواللهِ إخلاصاً من القولِ صادقاً

وإلاّ فحبِّي آلَ أحمدَ كاذبُ

لو كنَّ يَدِي كانت شفاءَكَ أوْ دَمي

دمَ القلبِ حتى يقضبَ القلبَ قاضبُ

لسلمتُ تسليمَ الرِّضا وتخذْتها

يَداً للرَّدى ما حَجَّ لِلَّه راكِبُ

فتىً همهُ حمدٌ على الدهر رابحٌ

وإنْ غابَ عنْهُ مالُهُ فهو عازبُ

شمائلُ إنْ يشهدْ فهنَّ مشضاهدُ

عِظامٌ وَإنَ يَرْحَلْ فَهُنَّ كَتائِبُ

بكاكَ أخٌ لم تحوهِ بقرابةٍ

بلى ، إنَّ إخوان الصفاء أقاربُ

وأظلمتِ الدنيا التي كنتَ جارَها

كأنَّكَ للدّنيا أخٌ ومُناسِبُ

يُبَرِّدُ نِيرانَ المَصائبِ أنَّني

أرى زمناً لمْ فيهِ مصائبُ

بأبي فمٌ شَهِدَ الضَّميرُ لهُ

بأبي فمٌ شَهِدَ الضَّميرُ لهُ

قبلَ المذاق بأنَّهُ عَذْبُ

كشهادتي لله خالصةً

قَبْلَ العِيان بأنَّهُ رَبُّ

كلانا غُصُنٌ شَطْبُ

كلانا غُصُنٌ شَطْبُ

فذا بالٍ وذا رطبُ

إذا ما هاجتِ الريحُ

ومالَ المرطُ والإثبُ

أبانتْ منه ما طابَ

ومنّي ما يرى الحبّ

ضلوعٌ ما لها روحٌ

ولا يسكُنُها القلبُ

سيرضيكَ أنَّي مسخطٌ فيكَ كاشحاً

سيرضيكَ أنَّي مسخطٌ فيكَ كاشحاً

ومرتقبٌ هولين: موتٌ مرقبُ

وجانب ليل لو تعلق قطعةٌ

بقطعة صبح لانثَنَتْ وهي غَيْهَبُ

عَجِبْتُ لحفرَةٍ حُشِيتْ بطوْدٍ

عَجِبْتُ لحفرَةٍ حُشِيتْ بطوْدٍ

وقَبرٍ حَشْوُه بَلَدٌ رَحِيبُ

ومعدولةٍ مهما أمالَتْ إزارَها

ومعدولةٍ مهما أمالَتْ إزارَها

فغصنٌ، وأما قدُّها فقضيبُ

لها القَمَرُ السَّاري شقيقٌ وإنَّها

لتطْلُعُ أحْياناً له فيغيبُ

أقولُ لها والليلُ مُرْخٍ سدولهُ

وغصنُ الهوى غضُّ النباتِ رطيبُ

ونحن به فردان في ثني مئزرْ

بك العيش يازينَ النساءِ يطيبُ

لأنْتِ المُنى يا زينَ كُلِّ مليحَةٍ

وأنْتِ الهوى أُدْعى له فأُجيبُ

نديمُ عيني بعدكَ الكوكبُ" أنظر

نديمُ عيني بعدكَ الكوكبُ" أنظر

ولوعةٌ أتاتها تلهبُ

وَدَمْعَةٌ في الخَدِّ مسفوحَةٌ

كأنّها من جمرةٍ تحلب

ُما امتنع الدمعُ وإسباله

عليَّ لمّا امتنعَ المطلبُ

إنْ تكُنِ الأيَّامُ قد أذْنَبَتْ

فيك فإنَّ الدَّمْعَ لا يُذْنبُ

لا وحبيّكِ ما مللتُ سقاماً

لا وحبيّكِ ما مللتُ سقاماً

لكِ فيهِ من مُقْلَتَيكِ نصيبُ

كلُّ شيءٍ، وإنْ أضَرَّ بجسمي،

لكِ فيهِ الرِّضى إليَّ حبيبُ

فتىً كانَ مثلَ السَّيْفِ من أينَ جِئْتَهُ

فتىً كانَ مثلَ السَّيْفِ من أينَ جِئْتَهُ

لنائبةٍ نابَتْهُ فَهْيَ مَضارِبُهْ

يا عَيْنُ لا للغْضَا ولا الكُثُبِ

يا عَيْنُ لا للغَضَا ولا الكُثُبِ

بكا الرزايا سوى بكا الطربِ

جودي وجدِّي بملءِ جفنيكِ ثمَّ

احتفلي بالدموع وانسكبي

ياعَيْنُ في كَرْبَلاَ مَقَابرُ قَدْ

تَرَكْنَ قَلْبي مَقَابرَ الكُربِ

مقابر تحتها منابرُ منْ

علمٍ وحلمٍ ومنظرٍ عجبِ

مِن البَهاليلِ آل فاطمَةٍ

أهلِ المعالي والسادةِ النجبِ

كمْ شَرِقَتْ مِنْهُمُ السيوفُ وكَمْ

رويتِ الأرضُ من دمٍ سربِ

نفسي فداءٌ لكمْ ومن لكمُ

نفسي وأُمّي وأُسْرَتي وأبي

لا تَبْعَدوا يا بَني النبيِّ على

أنْ قد بعدتمْ والدهرُ ذونوبِ

يا نَفْسُ لا تَسأمِي ولا تَضِقي

وكرسي على الخَطْب رَسْوَةَ الهُضُبِ

صوني شعاعَ الضميرِ واستشعري

الصَّبْرَ وحُسْنَ العزاء، واحْتسبي

فالخلقُ في الأرضِ يعجلونض وموْ

لاكِ على توأدٍ ومرتقبِ

لا بُدَّ أنْ يُحْشَرَ القَتِيلُ وأنْ

يُسْأَلَ ذو قتله عَن السَبَبِ

فالوَيْلُ والنَّارُ والثُّبُورُ لمنْ

قَدْ أسْلَمُوهُ للجَمْرِ واللَّهَبِ

يا صَفْوةَ اللَّهِ في خلائِقِهِ

وأكرمَ العجمينَ والعربِ

أنْتُمْ بُدُورُ الهُدَى وأنْجُمُهُ

ودوحةُ لمركاتِ والحسبِ

وساسَةُ الحَوْضِ يَوْمَ لا نَهَلٌ

لمورديكُمْ مواردَ العَطَبِ

فَكَّرْتُ فيكُمْ وفي المُصابِ فما

أنفكَّ فؤادي يعومُ في عجبِ

مازلتمُ في الحياةِ بينهمُ

بين قتيلٍ وبينَ مستلبِ

قد كانَ في هَجْركُمْ رضىً بكُمُ

وَكَمْ رضىً مُشْرَج على غَضَبَ

حَتى إذا أوْدَعَ النبيُّ شجاً

قَيْدَ لهَاةِ القَصاقِص الحَربِ

مَعَ بعيدين أحْرَزا نَسَباً

مَعْ بُعْدِ دارٍ عن ذلك النَّسَبِ

ماكانَ تيمٌ لهاشمٍ بأخِ

ولا عَديٌّ لأحْمَدٍ بأبِ

لكن حديثا عداوةٍ وقلىً

تَهَوَّرا في غيابةِ الشُّقُبِ

قاما بدعوى في الظلمِ غالبةٍ

وحجةٍ جزلةٍ من الكذبِ

من ثمَّ أوصى به نبيكمُ

نصّاً فأبْدى عداوة الكَلِبِ

ومن هُناكَ كثْبَرَى كلزَّمانُ لهم

بَعْدَ كلتياطٍ بغاربٍ جشبِ

لا تسلقوني بحدِّ ألسنكمْ

ما أربُ الظَّلأمينَ من أربي

إنَّا إلى اللَّهِ راجِعُونَ على

سَهْوِ اللَّيالي وغَفْلَةِ النُّوَبِ

غدا عليٌّ ورُبَّ مُنْقَلَبٍ

أشأمَ قد عادَ غير منقلبِ

فاغترهُ السيفُ وهو خادمُهُ

مَتَى يُهبْ في الوَغَى به يُجِبِ

يا طُولَ حُزْني ولَوْعَتي وتبا

ريحي، ويا حسرتي ويا كربي

ذَلِكَ يَوْمٌ لَمْ تَرْمِ جائحَةٌ

بمثْلِهِ المُصْطَفى ولَمْ تُصِبِ

يومٌ أصابَ الضُّحى بظلمته

وقَنَّعَ الشَّمْسَ من دُجَى الغُهَبِ

وغادَرَ المعولاتِ من هاشمِ

الخَيْرِ حَيارى مهتوكَةَ الحُجُبِ

تمري عيوناً على أبي حسنٍ

مَحْفُوفةً بالكُلومِ والنَّدَبِ

تَعْمُرُ رَبْعَ كلهُمومِ أعْيُنُهَا

بالدَّمْعِ حُزْناً لِرَبْعِها الخَربِ

تَئِنُّ وَالنَّفْسُ تَسْتَدِيرُ بِهَا

رَحىً من المَوْتِ مرّةَ القطبِ

لهْفي لذاكَ الرُّواءِ أمْ ذلِكَ

الرأيَ، وتلكَ الأنباءِ والخطبِ

يا سَيِّدَ الأوْصِياءِ والعاليَ

الحجَّةِ والمُرْتَضَى وذا الرُتَبِ

إنْ يَسْرِ جَيْشُ الهُمُومِ مِنْكَ إلى

شَمْسِ مِنًى والمَقامِ والحُجُبِ

فَرُبَّما تَقْعَصُ الكُماةَ بأقْـ

ـدامِكَ قَعْصاً يُجْثي على الرُّكَبِ

وربَّ مقورَّةٍ ململمةٍ

في عارضٍ للحمامِ منسكبِ

فللتَ أرجاءَها وجحفَلها

بذي صقالٍ كوامضِ الشهبِ

أو أسْمرِ الصَّدْرِ أصفَرِ أزرق

الرأسِ وإن كان أحمرَ الحلبِ

أودى عليٌّ صلًى على روحِهِ

اللَّهُ صَلاَةً طَويلةَ الذَّأبِ

وكل نفسٍ لحينها سببٌ

يسري غليها كهيئة اللَّعبِ

والناسُ بالغيبِ يرجمونَ وما

خلتهمُ يرجمونَ عن كثبِ

وفي غدٍ فاعلمنْ لقاؤهُمُ

فَإِنَّهُمْ يَرْقُبونَ، فارْتَقِبِ

إني بباك لا ودي يقربني

إني بباك لا ودي يقربني

ولا أبي شافِعٌ عندي ولا نسبي

إنْ كانَ عرفُك مذخوراً لذي سَبَبٍ

فاضمُمْ يديكَ على حرٍّ أخي سَبَبِ

أوْ كُنْتَ وافقته يوماً على نَسَبٍ

فاضْمُمْ يديكَ فإنِّي لسْتُ بالعرَبي

إنِّي امرؤٌ بازلٌ في ذروتي شرفٍ

لقيصَرٍ ولِكِسْرى محتدي وأبي

حرفٌ أمونٌ ورأيٌّ غير مشتركٍ

وصارمٌ من سيوفِ الهندش ذو شطبِ

خوَّاضُ ليْل تهابُ الجنُّ لجَّتَه

وينطوي جيشها عن جيشهِ اللجبِ

مالشنفري وسليكٌ في مغيبةٍ

إلاَّ رضيعا لبانٍ في حمى أشِبِ

واللهربَّ انبي المصطفى قسماً

براً وحق منىً والبيتِ ذي الحجبِ

والخمسة الغرِّ أصحابِ الكساءِ معاً

خير البريَّةِ من عُجْمٍ ومن عَرَبِ

ما شِدَّةُ الحِرْص من شَأني ولا طلبي

ولا المكاسِبُ من هَمِّي ولا أرَبي

لكنْ نوائبُ نابتني وحادثةٌ

والدَّهْرُ يطْرُقُ بالأحْداثِ والنُّوَبِ

وليس يَعْرِفُ لي قَدْري ولا أدبي

إلاَّ كمَرْوٌ كانَ ذا قَدْرٍ وذا أدَبِ

لا يَفْتُنَّنكَ شكري إنْ ظَفِرْتَ بهِ

فإنَّها فُرْصَةٌ وافَتْكَ من كَثَبِ

واعلمْ بأنَّكَ ما اودعتَ من حسنٍ

عندي ففي حسنٍ أنقى من الذَّهب

بأبي وإن قلت له بأبي

بأبي وإن قلت له بأبي

من ليسَ يعرفُ غيرَهُ أرَبي

قرطستُ عشراً في مودتهِ

لبلوغ ما أمَّلتُ من طلبي

ولقد أراني لو مددتُ يدي

شهرين أرمي الأرضَ لم أصبِ

سُبْحانَ مَنْ جَعَل الآدابَ في عُصبٍ

سُبْحانَ مَنْ جَعَل الآدابَ في عُصبٍ

حظاً وصيرها غيظاً على عصبِ

فتنفَّستْ في البَيت إذْ مُزجَتْ

فَتنفَّستْ في البَيت إذْ مُزجَتْ

بالماءِ واستلتْ سنا اللهبِ

كتنفُّس الريحان خالطَهُ

من وردِ جُوْرٍ ناضِرُ الشُّعَبِ

للهِ دري في الشبيبةِ

للهِ دري في الشبيبةِ

من أخي لهوٍ أريبِ

أيَّامَ يحملني الشَّبابُ

على التَّهاون بالذّنوبِ

وقائلةً وقد بصرتْ بدمعٍ

وقائلةً وقد بصرتْ بدمعٍ

على الخدين منحدرٍ سكوبِ

أتكذبُ في البكاءِ وأنتَ خلوٌ

قديماً ما جَسَرْتَ على الذنوبِ

قَميصُكَ والذُّنوبُ تجولُ فيه

وقلبُ ليسَ بالقلْبِ الكئيبِ

شبيهُ قميص يوسفَ حينَ جاءوا

على لباتهِ بدمٍ كذوبِ

يُزهى به القلمان إلاَّ أنَّ ذا

يُزهى به القلمان إلاَّ أنَّ ذا

لدنُ المجسِّ وأنَّ ذا بكعوبِ

عودان يقضبُ ذا الطلى بلعابهِ

ويَجوبُ ذا المهجات بالتركيبِ

أحمرٌ كالخضابِ في صفح هاديـ

أحمرٌ كالخضابِ في صفح هاديـ

ـهِ مِنَ الهادياتِ مثْلُ الخِضابِ

وَكَأنِّي أرْمي الهضابَ على حين

وَنَاهُ بقطعةٍ مِنْ هضابِ

وَكَأنِّي رفعتُ بالْبَرْقِ شَمْلا

تي لما ثنيتها بعقاب

دعوا مقلتي تبكي لفقدِ حبيبها

دعوا مقلتي تبكي لفقدِ حبيبها

لِيُطْفِيءَ بَرْدُ الدَّمْعِ حَرَّ لهيبها

بِمَنْ لَوْ رَأتْهُ القاطِعاتُ أكُفَّها

لما رَضِيَتْ إلاَّ بقطع قُلوبها

عينَ الرَّقيبِ غَرقْتِ في بحر العمى

عينَ الرَّقيبِ غَرقْتِ في بحرِ العمى

لا أنتِ لا بلْ عينُ كلِّ رقيبِ

منْ عاشَ في الدنيا بغيرِ حبيبِ

فحياتُهُ فيها حياةُ غريبِ

ما تنظُر العينان أحسنَ منظراً

من طالبٍ إلفاً ومن مطلوبِ

ما كانَ في حورِ الجنان لأدمٍ

لو لم تكنْ حوّاءُ من مرغوبِ

فقد كان في الفردوس يشكو وحشةً

فيها، ولم يأنسْ بغير حبيبِ

يا قَبْرَ فاطِمَةَ كلَّذِي ما مِثْلُهُ

يا قَبْرَ فاطِمَةَ كلَّذِي ما مِثْلُهُ

قَبْرٌ بطَيْبَةَ طابَ فِيه مبيتًا

إذْ فيكَ حلتْ بضعةُ الهادي التي

تجلى محاسِن وجهها حُلّيتا

إنْ تنأ عنهُ فما نأيتَ تباعداً

أوْ لَم تَبِنْ بَدرْاً فَما أخفيتا

فَسَقى ثَرَاكَ كلْغَيْثُ ما بَقِيتْ به

لُمَعُ القُبُور بطَيبَةٍ وبقيتا

فلقد بريَاها ظللت مطيباً

تستافُ مسكاً في الأنوفِ فتيتا

ولقد تأملتُ القبورَ وأهلها

فَتَشتَّتَتْ فِكَري بها تَشْتِيتا

كَم مُقْرَبٍ مُقْصًى وَكَمْ مُتَبَاعِدٍ

مُدْنىً ، فَسَاوَرَتِ الحَشَا عِفْريتا

شَرَفي مَحَبَّةُ مَعْشَرٍ

شَرَفي مَحَبَّةُ مَعْشَرٍ

«شَرُفوا بسُورَةِ «هَلْ أتَى

وَولايَ فيمَنْ فَتْكُهُ

لذوي الضَّلالةِ أخْبتا

وإذا تَكَلَّمَ في الهُدَى

حجَّ الغويَّ وأسكتا

فَلِفَتْكِهِ ولهَدْيِهِ

سماهُ ذو العرش الفتى

ثبتٌ إذا قدما سواهُ

في المهاوي زلتا

لم يعبدِ الأصنامَ قطُّ

ولا أرابَ، ولا عتا

غَرَسَتْ يَدُ الباري لهُ

رَبْعَ الرَّشادِ فأنْبَتا

وأقامَهُ صِنْواً لأحْمَـ

ـدَ دوحهُ لنْ ينحتا

صنوان هذا منذرٌ

وافى ، وذا هادٍ أتى

يهدي لما أوْفى به

حكمُ الكتابِ وأثبتا

فَهُوَ القَرينُ له وما

افترقا بصيفٍ أو شتا

لكنما الأعداءُ لمْ

يدعوهُ أنْ يتلفتا

ثِقْلُ الهُدى وكتابُهُ

بَعْدَ النَّبيِّ تشَتَّتا

واحَسْرَتا من غَصْبِهِ

وسكوتهِ ، واحسرتا

طالتْ حياةُ عدوه

حتى متى وإلى متى

ليتني لم أكن لعطفك نلتُ

ليتني لم أكن لعطفك نلتُ

وإلى ذلك الوصالِ وَصَلْتُ

فالَّذِي مِنِّيَ كشْتَمَلْتِ عَليه

ألعارِ ما قد عليهِ اشتملتُ

قال ذو الجهْلِ قد حَلُمْتَ ولا

أعْلَمُ أنِّي حَلُمتُ حَتَّى جَهِلْتُ

لائمٌ لي بجَهْلِهِ ولماذا

أنا وَحْدِي أحْبَبْتُ ثُمَّ قَتَلْتُ

سَوْفَ آسى طولَ الحَياةِ وَأبْكِيـ

ـكِ على ما فَعَلْتِ لا ما فَعَلْتُ

بأبي الثلاثُ الآنسا

بأبي الثلاثُ الآنسا

تُ الرَّائعاتُ الغانِياتُ

أقبلنَ والأصداغُ في

وجناتِهنَّ مُعَقْرباتُ

ألْفاظُهَنَّ مؤنَّثا

تٌ، والجفونُ مذكراتُ

حتى إذا عاينتُهـ

ـنَّ وللأمورِ مسبباتُ

جمشتهنَّ وقلت: طبيبُ

ـبُ عناقكنَّ هو الحياةُ

فخجِلْن حتَّى خلْتُ أنَّ

خدودَهُنَّ معصفراتُ

أعْشَقُ المُرْد والنكاريشَ والشِّيبَ،

أعْشَقُ المُرْد والنكاريشَ والشِّيبَ،

وعندي مثل البنينَ البناتُ

حدٌّ ما يشتهى ويعشقُ عندي

ُ حيوانٌ تحلُّ فيه الحياةُ

فتَراهُمُ صرعى وقد صَعَقَتهُمُ

فتَراهُمُ صرعى وقد صَعَقَتهُمُ

بكؤوسها في عدَّةِ الأمْواتِ

يا حبّذا ميّتين وحبّذا

ذاكَ المماتُ لهم فخيرُ مماتِ

موتٌ تنافسهُ الملوكُ ويشترى ُ

بعقائلٍ تلدٍ ومطرفاتِ

موتٌ أعزُّ من الحياةِ عليهمُ

وألَذُّ في الأفْواه واللَّهواتِ

إنَّ ريبَ الزَّمانِ طالَ انتكاثُهْ

إنَّ ريبَ الزَّمانِ طالَ انتكاثُهْ

كم رمتني بحادثٍ أحداثهْ

ظبيُ إنسٍ قلبي مقيلُ ضحاهُ

وفؤادي بَريرُهُ وكباثُهْ

كم وكم أستَغِيثُ من شَحْطَةِ الدَّا

رِ ولَم يسعف النَّوى مُسْتَغَاثُهْ

خيفةً أنْ يخُونَ عهدي وأنْ يُضحـ

ـحي لغيري حجولُهُ ورعاثُهْ

فإذا شاءَ أحْمَدُ بنُ عَليٍّ

ضمَّ شملاً له يخافُ انشعاثهْ

فوقَ العيون حواجبٌ زجُّ

فوقَ العيون حواجبٌ زجُّ

تحت الحواجبِ أعينٌ دعجُ

يَنْظُرْنَ مِنْ خَلَل النِّقابِ ومِنْ

تحتِ النِّقابِ ضواحِكٌ فُلْجُ

وإذا نظرنَ رمقنَ عن مقلٍ

تسبي العيونَ فحشوها غنجُ

وإذا ضَحِكْنَ ضَحِكْنَ عنْ بَرَدٍ

عذبِ الرضابِ كأنهُ ثلجُ

وإذا نزعنَ ثيابهنَّ ترى

فوقَ المُتُون ذَوَائِبٌ سُبْجُ

وافَيْنَ مَكَّةَ لِلْحَجيج فلم

يَسْلَمْ بِهِنّ لِمُسْلِمٍ حَجُّ

وليلةٍ باتَ طلُّ الغيثِ ينسجها

وليلةٍ باتَ طلُّ الغيثِ ينسجها

حتى إذا كملتْ أضحى يذبحُها

يبكي عليها بكاءَ الصبِّ فارقهُ

غلفٌ ويضحكها طوراً ويبهجُها

إذا تضاحَكَ فيها الوَرْدُ نَرْجِسَها

باهى زكيَّ خزاماها بنفسجُها

فقلتُ فيها لساقينا، وفي يَدِهِ

كأسٌ كشِعْلَةِ نارٍ باتَ يوهجُها

لاتمزجنها بغيرِ الماء منكَ فإنْ

تبخلْ يداكَ فدمعي سوف يمزجثها

أقَلُّ ما بيَ مِنْ حبّيكَ أنَّ يدي

إذا سمتْ نحو قلبي كاد ينضجُها

ياكثيرَ الدلِّ والغنج

ياكثيرَ الدلِّ والغنج

لك سُلطانٌ على المُهَج

إنَّ بيتاً أنتَ ساكنهُ

غيرُ محتاجٍ إلى السرج

وجهكَ المأمولُ حجّتنا

يومَ يأتي الناس بالحج

لا أتاح الله لي فرجاً

يومَ أدعو منكَب بالفرج

ولي كَبِدٌ حَرَّى ونَفْسٌ كأنَّها

ولي كَبِدٌ حَرَّى ونَفْسٌ كأنَّها

بكفِ عدوٍّ ما يريدُ سراحَها

كأنَّ على قلبي قطاةً تذكرتْ

على ظمإٍ وردْاً فهزَّتْ جناحَها

لا بتُّ إخواني ولا بتُّمُ

لا بتُّ إخواني ولا بتُّمُ

بليلةٍ بتُّ بها البارحه

لم يَبْقَ لي في منزلي بقعةٌ

إلاَّ وفيها لجَّة سايحه

منْشاءَ تشبيهَ الشقائق فليقلْ

منْشاءَ تشبيهَ الشقائق فليقلْ

كنِساءٍ قُتْلى قد خَرَجْنَ صَوائِحا

ألبسنَ أثوابَ الدماءِ شناعةً

ونشرنَ شعراً ثمَّ قمنَ نوائحا

حدُّ ما ينكح عندي

حدُّ ما ينكح عندي

حيوانٌ فيه روحُ

أنا من قولي مليحٌ

أو قبيحٌ مستَريحُ

كُلُّ مَنْ يمشي على وَجْـ

ـهِ الثرى عندي مليحُ

فلم يُظْهر لها الخلخالُ سِراً

فلم يُظْهر لها الخلخالُ سِراً

ولكن أظْهَرَ السِّرَّ الوشاحُ

شادِنٌ راحَ نحو سرحةِ ماءٍ

شادِنٌ راحَ نحو سرحةِ ماءٍ

مسرعاً، وَجْنتاهُ كالتُّفّاح

دَقَّ حَتَّى حَسِبْتُه وَرَقَ الوَرْدِ

جَنيّاً يَرِفُّ بَين الرياح

وردَ الماءَ ثمَّ راحَ وقد

أصدرهُ الماءُ في غلالةِ راح

أيا قمراً تبسمَ عن أقاح

أيا قمراً تبسمَ عن أقاح

ويا غُصُناً يميلُ مع الرِّياح

جبينكَ والمقلدُ والثنايا

صباحٌ في صباحٍ في صباح

ألَسْتَ ترى الضَّنى لم يُبْقِ منِّي

ألَسْتَ ترى الضَّنى لم يُبْقِ منِّي

سوى شَبَحٍ يطيرُ بكُلِّ ريح

في خدِّهِ خالٌ كأنَّ

في خدِّهِ خالٌ كأنَّ

أنامِلاً صَبَغَتْهُ عَمْدا

خنثٌ كأنَّ الله ألـ

ـبَسَهُ فُشُورَ الدُّرِّ جِلْدا

وَتَرى على وَجَنَاتِهِ

في أيِّ حِينٍ جِئْتَ وَرْدا

ما لا مريءٍ بيدِ الدهر الخؤون يدُ

ما لا مريءٍ بيدِ الدهر الخؤون يدُ

ولا على جلدِ الدنيا له جلدُ

طُوبى لأحبابِ أقوام أصابَهُمُ

من قَبل أنْ يَعْشَقُوا مَوتٌ فَقَد سَعِدوا

وحَقِّهِمْ إنَّهُ حَقٌّ أضِنُّ به

لأنفذنَّ لهمْ دمعي كما نفدوا

يَا دَهْرُ إنَّكَ مَسْقِيٌّ بِكَأسِهِمُ

وواردٌ ذلكَ الحَوْضَ الذي ورَدُوا

الخلقُ ماضونَ، والأيامُ تتبعهمْ

نفنى ويبقى الإلهُ الواحدُ الصمدُ

جاءتْ تزورُ فراشي بعد ما قبرت

جاءتْ تزورُ فراشي بعد ما قبرتْ

فظلتُ ألثمُ نحراً زانه الجيدُ

وقلتُ: قُرَّةَ عيني قَدْ بُعِثتِ لنا

فكيفَ ذا وطريقُ القبْرِ مَسْدُودُ

قالتْ: هناكَ عظامي فيه مودعةٌ

تَعيثُ فيها بناتُ الأرْضِ والدُّودُ

وهذهِ الرُّوحُ قد جاءَتْكَ زائِرَةً

هذي زيارةُ منْ في القبرِ ملحودُ

أو ما ترى طمريَّ بينهما

أو ما ترى طمريَّ بينهما

رجلٌ ألحَّ بهزلهِ الجدُّ

فالسَّيْفُ يقطع وهو ذو صدإٍ

والنَّصْلُ يفري الهامَ لا الغمْدُ

هَلْ تَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حِلْيَتُهُ

يومَ الجلادِ إذا نبا الحدُّ

يامنْ حلا ثمّ طابَ ريحاً

يامنْ حلا ثمّ طابَ ريحاً

ففيهِ شُهْدٌ وفيهِ وَرْدُ

لو لم تكنْ للسَّماءِ شمسٌ

لكُنْتَ تَبْدو من حيثُ تَبْدو

ما إنْ أظُنُّ الهلالَ إلاّ

من نورِ خَدَّيْكَ يَسْتَمِدُّ

ناجيتُ فيكَ الصفاتِ حتى

ناجيتني ما لذاكَ ندُّ

نباتٌ في الرؤس له بياضٌ

نباتٌ في الرؤس له بياضٌ

ولكن في القلوبِ لهُ سوادُ

أساكنَ حفرةٍ وقرار لحدِ

أساكنَ حفرةٍ وقرارِ لحدِ

مفارِقَ خُلَّةٍ من بَعْدِ عَهْدِ

أجبني إنْ قدرتَ على جوابي

بحَقِّ الودِّ كَيْفَ ظلَلتَ بَعْدِي

وأينَ حللتَ بعدَ حلولِ قلبي

وأحشائي وأضلاعي وكبدي

أما واللهِ لو عاينتَ وجدي

إذا استَعْبَرْتُ في الظَّلْماءِ وَحْدي

وَجَدَّ تَنَفُّسِي وعَلا زَفيري

وفاضَتْ عَبْرَتي في صَحْنِ خَدِّي

إذنْ لعلمتَ أنِّي عن قريبٍ

ستحفرُ حفرتي ويشقُّ لحدي

ويعذلُني السفيهُ على بُكائي

كأنِّي مبتلىً بالحزنِ وحدي

يقول: قتلتها سفَها وجهلاً

وتبْكيها بكاءً ليس يُجْدي

كصَيَّادِ الطُّيورِ له انتحابٌ

عليها وهو يذبحُها بحدِّ

وَدَعْتُهَا لفراقٍ فاشْتَكَتْ كَبدي

وَدَعْتُهَا لفراقٍ فاشْتَكَتْ كَبدي

إذْ شَبَّكَتْ يَدَهَا من لوعَةٍ بيدي

وحاذَرَتْ أعْيُنَ الواشِينَ فانْصرَفَتْ

تغصُّ من غيظها العنَّابَ بالبردِ

فكانَ أوَّلُ عَهْدِ العَيْن يَوْمَ نَأتْ

بالدَّمْع آخِرَ عَهْدِ القلْبِ بالجَلَدِ

جسَّ الطبيبُ يدي جهلاً فقلتُ لهُ

إنَّ المحَبَّةَ في قلبي فَخَلِّ يدي

دعانا أبو عمروٍ عميرُ بنُ جعفرِ

دعانا أبو عمروٍ عميرُ بنُ جعفرِ

على لحمِ ديكٍ دعوةً بعدَ موعدِ

فَقَدَّمَ ديكاً عُدَّ دَهْراً دملْقاً

مؤَنِّسَ أبْياتٍ مُؤَذِّنَ مَسْجِدِ

يُحَدِّثنا عَنْ قَوْمِ هُودٍ وصالِحٍ

وأغرب ما لاقاهُ عمرو بن مرثدِ

وقال لقد سبحتُ دهراً مهللاً

وأسْهَرْتُ بالتَّأذين أعْيُنَ هُجَّدِ

أيُذْبَحُ بين المُسلمين مُؤذِّنٌ

مقيمٌ على دين النبيِّ محمدِ

فقلتُ له: ياديكُ إنَّكَ صادقٌ

وإنَّكَ فيما قلتُ غيرُ مفنَّدِ

ولا ذنْبَ للأضيافِ إنْ نالكَ الرَّدى

فإنَّ المنايا للديوكِ بمرصدِ

خُذْ مِنْ زَمانِكَ ما صَفَا

خُذْ مِنْ زَمانِكَ ما صَفَا

ودَع الذي فيه الكدَرْ

فالعُمْرُ أقْصَرُ مُدَّةً

مِنْ أنْ يُمَحَّصَ بالغِيَرْ

بها غَيْرَ مَعْدُولٍ فداو خُمارَها

بها غَيْرَ مَعْدُولٍ فَداوِ خُمارَها

وصِلْ بعشيّاتِ الغَبوق ابتكارها

ونَلْ من عظيمِ الوزر كلَّ عظيمةٍ

إذا ذُكِرَتْ خافَ الحفيظانِ نارَها

وَقُمْ أنْتَ فاحْثُثْ كأسَها غَيْرَ صاغِرٍ

ولا تسق غلاً خمرَها وعُقارَها

فقامَ تكادُ الكأسُ تحرقُ كفهُ

تَناوَلها من خَدِّهِ فأدارها

ظَلِلْنا بأيْدينا نُنَعْنِعُ روُحَها

وتأخُذُ من أقْدامِنا الرَّاحُ ثارَها

مولاتنا ياغلامُ مبتكرَه

مولاتنا ياغلامُ مبتكرَه

فباكرِ الكأسَ لي بلا نظره

غدَت إلى اللَّهوِ والمُجونِ على

أنَّ الفَتاةَ الحييةُ الخَفِرَه

لِحبِّها لاعجٌ وبي حرقٌ

مطويَّةٌ في الحَشَا ومُنْتَشِرَه

ما ذُقْتُ منها سوى مُقَبِّلِها

وضمِّ تلكَ الفروعِ منْحدِرَه

وانتهرتني فمُتُّ منْ فرقٍ

ياحُسنَها في الرِّضا ومُنتهرَه

ثُم انثنتْ سورةُ الخُمارِ بنا

خلالَ تلكَ الغدائرِ الخمره

وليلةٍ أشرفتْ بكَلكَلِها

عليَّ كالطيلسان مُعتجره

فتقتُ ديجورهَا غلى قمرٍ

أثوابهُ باعفافِ مستتِره

عُجْ عَبَراتِ المُدامِ نحويَ من

عشرٍ وعشرينَ واثنتي عشرَه

قَدْ ذكَرَ النَّاسُ عَن قيامَتِهِمْ

ذكرى بعقلي ما أصبحتْ نفِره

مَعْرفَتي بالصَّوابِ معْرِفَةٌ

غرَّاءُ إمَّا عرفتُمُ النَّكرَه

دَعِ البَدْرَ فلْيغْرُبْ فأنْتَ لنا بَدْرُ

دَعِ البَدْرَ فلْيغْرُبْ فأنْتَ لنا بَدْرُ

إذا ما تَجلَّى من محاسِنِكَ الفَجْرُ

وإمّا انقضى سحرُ الذينَ ببابلٍ

فَطرْفُكَ لي سِحْرٌ وريقُكَ لي خَمْرُ

ولو قيل لي: قُمْ وادْعُ أحْسَنَ مَنْ تَرى

لَصِحْتُ بأعلى الصَّوْتِ يا بَكْرُ يا بَكْرُ

سقى الغيثُ أرضاً ضمنتكَ وساحةً

سقى الغيثُ أرضاً ضمنتكَ وساحةً

لقبركَ فيه الغيثُ والليثُ والبدرُ

وما هِيَ أهْلٌ إذْ أصَابتك بالبلى

لسقيا، ولكنْ مَنْ حوى ذلك القبرُ

في قلبه شوقٍ ليسَ يخمدُها

في قلبه شوقٍ ليسَ يخمدُها

بحرٌ أحاط به للدَّمع مسجورُ

وقهوةٍ كوكبُها يزهرُ

وقهوةٍ كوكبُها يزهرُ

يَنْفَحُ منها المِسْكُ والعَنْبَرُ

ورديةٌ يحملُها مثلُها

كأنَّما مِنْ خَدِّهِ تُعْصَرُ

مُهَفْهَف لم يَبتَسِمْ ضاحِكاً

مذْ كانَ إلاَّ كسدَ الجوهرُ

أبطا الرسولُ: فظلتُ أنتظرُ

أبطا الرسولُ: فظلتُ أنتظرُ

لا النوم يأخذني ولا السَّهرُ

ردَّ الجوابَ بكلِّ مُعضلةٍ

أنْ شَمَّروا للهَجْرِ واتَّزرُوا

أُزجُرْ فؤادَكَ أنْ يهيمَ بهمْ

إنَّ العَصا لك قد أرى قَشروا

سلا هل كمجدي أو كفخري لفاخرِ

سلا هل كمجدي أو كفخري لفاخرِ

وعندكما من قبل أنْ تَسألا خُبْرُ

ما أنتِ منِّي ولا ربعاكِ لي وطرُ

ما أنتِ منِّي ولا ربعاكِ لي وطرُ

الهَمُّ أمْلكُ بي والشَّوْقُ والفِكَرُ

وراعَها أنَّ دَمْعاً فاضَ مُنْتَثِراً

لا أوْ ترى كبدي للحزنِ تنتثرُ

أينَ الحسينُ وقتلى من بني حسنٍ

وجعفرٍ وعقيلٍ غالهم غمرُ

قتلى يحنُّ غليها البيتُ والحجرُ

شَوْقاً، وتبكيهُمُ الآياتُ والسُّوَرُ

ماتَ الحسينُ بأيدٍ في مغائظها

طولٌ عليه وفي إشْفاقها قِصَرُ

لا درَّ درُّ الأعادي عندما وتروا

ودَرَّ دَرُّكِ مَا تَحْوِينَ يا حُفَرُ

لمَّا رَأوا طُرُقاتِ الصَّبْرِ مُعْرِضَةً

إلى لقاءٍ ولقيا رحمةٍ صبروا

قالوا لأنفُسِهِمْ: يا حَبَّذا نَهَلٌ

محمدٌ وعليٌّ بعدهُ صدرُ

ردُوا هَنيئاً مريئاً آلَ فاطِمَةٍ

حوضَ الردَى فارتضوا بالقتل واصطبروا

الْحَوضُ حَوْضُهُمُ، والجدُّ جَدُّهُمُ

وعندَ ربِّهمُ في خلقِهِ غيرُ

أبْكيكُمُ يا بَني التَّقْوى وأُعْولُكُمْ

وأشْرَبُ الصَّبْرَ وهو الصَّابُ والصَّبرُ

ابكيكمُ يابني بنتِ الرسول ولا

عفتْ محلَّكمُ الأنواءُ والمطرُ

مالي فراعٌ إلى عثمانَ أندُبُهُ

ولا شَجاني أبُو بَكْرٍ ولا عُمَرُ

لكُم عديٌّ وتيمٌنبلْ ازيدُكمُ

أُمَيَّةً وَلنا الأعْلامُ والغُرَرُ

في كلَ يومٍ منْ تذكُّرهم

تَعْرِيبةٌ وَلِدَمْعي مِنْهُمُ سَفَرُ

موتاً وقتلاً بهاماتٍ مفلقةٍ

مِنْ هاشِمٍ غابَ عَنْها النَّصْرُ والظَّفَرُ

كفى بأنَّ أنَاةَ اللَّهِ واقِعَةٌ

يَوْماً، ولِلَّه في هَذا الوَرَى نَظَرُ

أنسى عليًّا وتفنيدَ الغواةِ له

وفي غدٍ يعرفُ الأقَاكُ والأشرُ

منْ ذا الذي كلَّمتهُ البيدُ والشجرُ

وسَلَّمَ التُرْبُ إذْ ناداهُ والحَجَرُ

حتى إذا أبْصَرَ الأحْياءُ من يَمَنٍ

برهانهُ آمنوا من بعدما كفروا

أمْ من حوى قصباتِ السبق دونهمُ

يوم القليبِ وفي أعناقِهم زورُ

أمْ منْ رَسا يومَ أُحدٍ ثابتاً قدَماً

وفي حُنَيْنٍ وسَلْعٍ بَعْدَ ما عَثَرُوا

أمْ منْ غدا داخياً بابَ القموص لهُمْ

وفاتِحاً خَيْبَراً مِنْ بَعْدِ ما كُسِروا

أليسَ قام رسولُ اللهِ يخطبُهُمْ

وقال:مولاكُمُ ذا أيُّها البشرُ

أضَبْعَ غَيْرِ عَلِيٍّ كانَ رافِعَه

مُحَمَّدُ الخَيْرِ أمْ لا تَعْقِلُ الحُمُرُ

دعوا التخبطَ في عشواءَ مُظلمةٍ

لم يبدُ لا كوكبٌ فيها ولا قمرُ

الحقُّ ابلجُ والأعلامُ واضحةٌ

لو آمَنَتْ أنْفُسُ الشَّانِينَ أوْ نَظَرُوا

لقد أحْللتُ سِرَّكِ من ضميري

لقد أحْللتُ سِرَّكِ من ضميري

مكاناً لمم يحسَّ به الضميرُ

فماتَ بحيثُ ما سمعته أُذْنٌ

فلا يرجى له أبداً نشورُ

لهنَّ الوجى لمْ كنَّ عوناً على السُّرى

لهنَّ الوجى لمْ كنَّ عوناً على السُّرى

ولازالَ منها طالعٌ وحسيرُ

أنظرإلى شمس القصور وبدرشها

أنظرإلى شمس القصور وبدرشها

وإلى خُزاماها وبَهْجَةِ زَهْرِها

لمْ تبلُ عينكَ أبيضاً من أسودٍ

جمع الجمالَ كوجهها في شَعْرِها

ورديَّة الوجناتِ يختبرُ اسمَها

من ريقها مَنْ لا يُحيطُ بخُبْرِها

تسقيكَ كأسَ مدامةٍ من كفِّها

ورديةٍ، ومدامةً من ثغرِها

أشفقتُ أنْ يدْلي الزمانُ بغدرهِ

أشفقتُ أنْ يدْلي الزمانُ بغدرهِ

أوْ أُبْتَلى بَعْدَ الوصالِ بهجْرِهِ

قمرٌ أنا استخرجته من دجنهِ

لبليَّتي وَجَلَوْتُهُ من خِدْرِهِ

فقَتلْتُهُ وبه عليَّ كرامةٌ

ملءَ الحشا وله الفؤادُ بأسرهِ

عهدي به ميتاً كأحسن نائمٍ

والحزنُ يسفحُ عبرتي في نحرهِ

لو كانَ يدري الميتُ ماذا بعدَه

بالحيِّ حلَّ مكانهُ في قبرهِ

غُصصٌ تكادُ تفيضُ منها نفسُهُ

وتكادُ تخرجُ قلبَهُ منْ صدرهِ

قُلْ لِمَنْ كانَ وَجْهُه كضِياءِ

قُلْ لِمَنْ كانَ وَجْهُه كضِياءِ

الشمس في حُسنهِ وبدرِ مُنير

كُنْتَ زَيْنَ الأحْياءِ إذْ كُنْتَ فيهمْ

ثُمَّ قَدْ صِرْتَ زَيْنَ أهْلِ القُبُور

بأبي أنتَ فيالحياةِ وفي المو

تِ، وتَحْتَ الثَّرى ويَوْمَ النُّشُور

خُنتني فيال مغيبِ والخونُ نكرٌ

وذَميمٌ في سالفاتِ الدُّهُور

فشفاني سيفي وأسرَعَ في حـ

ـزِّ التَّراقي قَطْعاً وَحَزِّ النّحورِ

أأتْرُك لَذَّةَ الصَّهْباءِ عَمْداً

أأتْرُك لَذَّةَ الصَّهْباءِ عَمْداً

لما وَعدوه من لَبَنٍ وخَمْرِ

حَيَاةٌ ثُمَّ مَوْتٌ ثُمَّ بَعْثٌ

حديثُ خرافةٍ يا أمَّ عمرو

لا ومكان الصَّليبِ في النَّحْرِ

لا ومكان الصَّليبِ في النَّحْرِ

مِنْكِ ومجْرى الزُّنار في الخَصْرِ

والخال في الخَدِّ إذْ أشَبِّهُهُ

وردةَ مسكٍ على ثرى تبرِ

وحاجِبٍ مَدَّ خَطَّهُ قلَمُ

الحُسْنِ بِحِبْرِ البهاءِ لا الحِبْرِ

وأُقحوانٍ بفيكِ مُنتَظِمٍ

على سبيهِ الغدير من خمرِ

ما أصْبَرَ الشَّوق بي فأصْبرُنا

من حسُنتْ فيه قلّةُ الصَّبرِ

لمّا نظرتِ إليَّ عنْ حدق المها

لمّا نظرتِ إليَّ عنْ حدق المها

وَبَسَمْتِ عن مُتَفَتّح النُّوّار

وَعَقَدْتِ بَيْنَ قَضيبِ بانٍ أهْيَفٍ

وكَثيبِ رَمْلٍ عُقْدَةَ الزُّنار

عَقَرْتُ خَدِّي في الثَّرى لك طائعاً

وعزمتُ فيكَ على دخول النَّار

حمائمُ ورقٌ في حمى ورقٍ خضر

حمائمُ ورقٌ في حمى ورقٍ خضر

لها مُقَلٌ تُجْري الدُّموعَ ولا تَجْري

تَكلَّفْنَ إسْعَادَ الغريبةَ أنْ بَكَتْ

وإنْ كنَّ لا يدرينَ كيف جوى الصدر

لها حُرَقٌ لو أنَّ خَنْسَاءَ أعْوَلَتْ

بهنَّ لأدَّتْ حقَّ صخر إلى صخر

فَقُلْتُ لنفسي ههنا طَلَبُ الأسَى

ومَعْدِنُهُ إنْ فاتَني طَلَبُ الصَّبْر

ظَلِلْنا ولو أُعْطى المُنى لصحبتها

حماماً ولو تُعْطى المنى لروَتْ شعري

ياربَّ خرقٍ كأنَّ اللهُ قال لهُ

ياربَّ خرقٍ كأنَّ اللهُ قال لهُ

إذا طوتكَ رقابُ القومِ فانتشر

بأبي نَبذْتُكَ في العَراءِ المُقْفِرِ

بأبي نَبذْتُكَ في العَراءِ المُقْفِرِ

وسترتُ وجهكَ بالترابِ الأعفَرِ

بأبي بذلتكَ بعدَ صونٍ للبلى

وَرَجَعْتُ عَنْكَ صَبَرْتُ أمْ لَمْ أصْبِرِ

لو كُنْتُ أقْدِرُ أنْ أرى أثَرَ البلى

لتركتُ وجهكَ ضاحياً لم يُقبرِ

أصْبَحْتُ جَمَّ بَلابِلِ كلصَّدْرِ

أصْبَحْتُ جَمَّ بَلابِلِ كلصَّدْرِ

وَأبِيتُ مُنْطوِياً على الجَمْرِ

إن بُحتُ يوماً طلَّ فيهِ دمي

ولئنْ كتمتُ يضقْ به صدري

ممّا جناهُ على أبي حسنٍ

عُمَرٌ وصاحِبُهُ أبو بَكْرِ

طلبَ النبيُّ صحيفةً لهمُ

يُلي ليأمنهمْ منَ الغدرِ

:فأبَوا عَليهِ، وقال قَائِلُهُمْ

قُوموا بِنا قَدْ فاهَ بالهُجْرِ

ومضوا غلى عقدِ الخلافِ وما

حَضَروهُ إلاَّ داخِلَ القَبْرِ

جَعَلُوكَ رابِعَهُمْ أبَا حَسَنٍ

ظلموا وربِّ الشفعِ والوترِ

وعلى الخلافةِ سابقوكَ وما

سبقوكَ في أحدٍ ولا بدرِ

غَمَّتْ مُصِيبَتُكَ الهُدَى فَغَدا

الإسلامُ لا يدري بما يردي

وتشعبتْ طرقُ الضلالِ فلوْ

لاكُمْ مَشَوْا بالشِّرْكِ والكُفْرِ

أنْتُمْ أدِلاَّءُ الهُدى وبكُمْ

قد سيرَ في برٍّ وفي بحرِ

ودعائمُ التقوى وقادتُها

للفَوْزِ يَوْمَ الحَشْرِ والنَّشْرِ

والعارفو سيما الوجوهِ على

كلأعْرافِ مَعْرِفَةً بلا نُكْرِ

ومقاسمُ النيرانِ أنتَ لمنْ

أخَذُوا العُهُودَ بعالَمِ الذَّرِّ

فتقولُ يانارُ اترُكي ليَ ذا

ولذا خُذي، فتدينُ للأمرِ

ومحجوبةٍ في الخِدْرِ عنْ كلِّ ناظِرِ

ومحجوبةٍ في الخِدْرِ عنْ كلِّ ناظِرِ

ولو برزت ما ضلّ بالليلِ منْ يسري

يُقَطِّعُ قلبي حُسْنُ خالٍ بخَدِّها

إذا سَفَرَتْ عنْهُ تَنعَّم بالسِّحْرِ

لخالٌ بذاتِ الخال أحسنُ منظراً

من النُّقْطَةِ السوداء في وَضَح البدْرِ

غرَّاءُ جاءتْ وأفواهُ الثرى يبسُ

غَرَّاءُ جاءتْ وأفواهُ الثرى يبسُ

لكنّها انصرفتْ والنور منغمسُ

تسري وللريح في حافاتها زجلٌ

يريكَ ذهنُكَ أنّ الرزقَ ينبجسُ

في ماتمٍ للحيا ما انهلَّ عارضُهُ

إلاّ وفيه لأبكار الثرى عُرسُ

أما والذي أصفاكِ منّي مودةً

أما والذي أصفاكِ منّي مودةً

وحُبّاً لكم في حَبَّةِ القلبِ يُغْرَسُ

لئنْ ظل لي من فقدِ وجهكِ موحشٌ

لقد ظلَّ لي من طول ذكرك مُؤْنِسُ

أناجيكِ بالأوهامِ حتّى كأنّما

أراك بعَيْنيْ فِكْرَتي حينَ أجْلِسُ

وضاحكٍ عن بردٍ مُشرق

وضاحكٍ عن بردٍ مُشرقٍ

ناجيتهُ من بينَ جلاَّسي

فكُلَّما قبَّلته خفتُ أن

يذوبَ من نيران أنفاسي

لايوحشنّكَ مااستحملتُ من سقمٍ

لايوحشنّكَ مااستحملتُ من سقمٍ

فإنَّ منزلهُ بي أحسنُ الناس

قُلْ لهضيم الكَشْح ميَّاس

قُلْ لهضيم الكَشْح ميَّاس

انتقضَ العهدُ من النَّاس

يا طَلْعَةَ الآس التي لَمْ تَمِدْ

إلاَّ أذَلَّتْ قُضُبَ الآس

وثقتَ باكأس وشُرابها

وحتْف أمْثالِكَ في الكاس

ودير ميماسٍ ويا بُعدَ ما

بين مغِيثيكَ وميماس

تَقْطيعُ أنْفاسِكَ في إثْرِهمْ

ومَلْكِهِمْ قَطَّعَ أنْفاسي

لا بأسَ مولايَ على أنَّها

نهايةُ المركوهِ والباس

هي الليالي ولها دُولةٌ

وَوَحْشَةٌ من بَعْدِ إيناس

بَيْنا أنافَتْ وعَلَتْ بالفتى

إذ قيل حَطَّتْهُ على الراس

فَكلْهُ وَدَعْ عنك أحاديثَهُم

سَيُصْبحُ الذَّاكِرُ كالنَّاسي

ظلّتْ مطايا الملاهي وهيَ واجفةٌ

ظلّتْ مطايا الملاهي وهيَ واجفةٌ

وظلَّلتنا مطايا الوردِ والآس

باكرتها قبلَ إسفارِ الضُّحى بيدي

فما تبلَّجَ حتّى نكَّستْ راسي

قالتْ: حراماً تبتغي وصلَنا

قالتْ: حراماً تبتغي وصلَنا

قُلْتُ: فَما بالوَصْلِ من باس

قالتْ: فَمَنْ حَلَّلَ هذا لكم

قلتُ: أراهُ رَأيَ قَيَّاس

نحن جميعاً من بني آدمٍ

منْ حرَّمَ الناسَ على الناس

فَأقْبَلَتْ تمشي ولو أنّها

تقدِرُ جاءَتْني على الرّاس

وغُصْفاً ينتظِمْنَ الأرْضَ نَظْماً

وغُصْفاً ينتظِمْنَ الأرْضَ نَظْماً

تنثَّر فيه حَبَّاتُ النُّفُوس

لها في كلِّ معركةٍ ضجاجٌ

...وداهيةٌ كداهيةِ البَسُوس

بطاويةِ الأجادل أو بزاةٍ

مُحَمَّجَةٍ لداهيةٍ شَموس

تراها في بُراها منغضاتٍ

بأرؤسها بحسٍّ أو حسيس

فأمُّ الطيرِ في شرٍّ وعرٍّ

...وأمُّ الوحشِ في يومٍ عبوس

وأحمرَ مذبحٍ وقراً وزورٍ

هموس زيارةِ القرنِ الهموس

وأبيضَ ما اطمأنَّ مِنَ الدُّنابي

إلى الحاذيْنِ كالقصبِ اللبيس

وأسودَ لهذم السيرين جونٍ

وأزرقَ مِنْسر أقنى نهوس

وأصفر قمَّةٍ وحجاج عينٍ

فتحسبهُ تكحَّلَ من وروس

إذا بُعثتْ سمعتَ لها زهاءً

وجهورةً كجهورةِ القسوس

كأنَّ على القرا ديباجَ وشيٍ

تكشَّفَ عن غلالةِ خندريس

كأنَّ جاجئاً منها وهاماً

اعارتها النفوسُ يدا عروس

يَرْقُدُ النَّاسُ آمِنِينَ وَرَيْبُ

يَرْقُدُ النَّاسُ آمِنِينَ وَرَيْبُ

الدَّهْرِ يرعاهُمُ بمُقْلَةِ لِصِّ

أنتَ حديثي في النَّومِ واليقظهْ

أنتَ حديثي في النَّومِ واليقظهْ

أتعبتُ مما أهذي بكَ الحفظهْ

كَمْ واعِظٍ فيكَ لي وواعِظةٍ

لو كنتُ ممَّنْ تنهاهُ عنكَ عظهْ

نـهنهتِ الخمسونَ من شدَّتي

نـهنهتِ الخمسونَ من شدَّتي

وضيَّقتْ خطويَ بعدَ اتساعْ

واتحفتني خوراً ظاهراً

وكنتُ قبلَ الشيبِ عينَ الشجاعْ

تَعْتَرِفُ النَّفْسُ ببعْضِ القوى

فأمْسِكِ النَّفْسَ ببعْضِ الخداعْ

أنسأني الدَّهْرُ ولم ينسني

والموتُ قد يُودي بمن في الرَّضاعْ

ليس يَخْشى جيشَ الحوادثِ مَنْ جُنْـ

ليس يَخْشى جيشَ الحوادثِ مَنْ جُنْـ

داهُ وفدا صبابةٍ ودموع

قمرٌ حينَ رامَ أنْ يَتَجلّى

سارَ فيه المحاقُ قبلَ الطلوع

فلذةٌ من صميم قلبي وجزءٌ

منْ فؤادي وقطعةٌ من ضلوعي

لصغيرٍ أعارَ رزْءَ كبيرٍ

وفريدٍ أذاقَ فَقْدَ جميع

إنْ تَكُنْ في الترابِ خيرَ ضجيعٍ

كنتَ لي في المعادِ خيرَ شفيع

النّارُ سالتْ في دِماهُ وما دَرى

واللّحنُ عَرّشَ في دِماهُ وما دَرى

النَسْرُ لم يَذُق الكَرى

النّسرُ حَوَّمَ حائِرا

النّسرُ حلّقَ ثُمَّ حلّقَ

ثُمّ عادَ القهْقرى

أَلِيَ الدُّرى)

وأنَا كديدانِ الثّرى

.(لا بُدَّ أنْ أتَحَرّرا

اللّهُ قالَ لهُ : إذَنْ

.. ستكونُ خَلْقاً آخَرا

لكَ قوّةٌ مِثل الصّخورِ

وعِزّةٌ مثلَ النسورِ

ورقةٌ مثلَ الزّهورِ

وَهَيْئَةٌ مثلَ الوَرى

أما ترى راهبَ الأسحار قد هتفا

أما ترى راهبَ الأسحار قد هتفا

وحثَّ تغريدَه لمَّا عَلا الشّعفا

أوْفى بصبغ أبي قابوسَ مفرقُهُ

كدرَّة التَّاج لمَّا أنْ عَلا شَرَفا

مُشنَّفٌ بعقيقٍ فوقَ مَذْبَحِهِ

هل كنت في غير أُذْنٍ تعرف الشُّنُفا

لمَّا أراحَتْ رُعاةُ اللَّيل عازبَةً

من الكواكبِ كانت ترتعي السُّدفا

هزَّ اللواءَ على ماكانَ من سنةٍ

فارتَجَّ ثُمَّ عَلا واهْتَزَّ ثُمَّ هَفا

ثمَّ استمرَّ كما غنَّى على طرَبٍ

مِرِّيحُ شَرْبٍ على تَغريده، وضفا

إذا كسْتَهَلَّ اسْتَهَلَّتْ فوقه خُصَلٌ

كالحي صيح صباحاً فيه فاختلفا

فاصرف بصرفكَ وجهَ الماءِ يومكَ ذا

حتَّى ترى نائماً منهُم ومنصرفا

فقامَ مختلفاً، كالبدرِ مطَّلعاً

والظبي مُلتفتاً، والغُصن منعطفا

رَقَّتْ غلالةُ خَدَّيهِ فلو رُميا

باللَّحظِ أوبالمنى همَّا بأن يكفا

كأنَّ قافاً أُديرتْ فوقَ وجنتهِ

وكخْتَطَّ كاتبُها من فوقها ألِفا

واستلَّ راحاً كبيضِ صادفتٍ حجفاً

خلائقاً أو كنارٍ صادفت سعفا

صفراء أو قَلَّما اصْفَرَّتْ فأنْت ترى

ذوباً من التبر رصُّوا فوقه الشرفا

فلم أزَلْ من ثلاثٍ وأثنتين ومنْ

خَمْسٍ وستٍ وما استعلى وما لطفا

حتَّى توهَّمت نوشروانَ لي خولاً

وخلت أنَّ نديمي عاشر الخُلفا

نَبَّهْتُهُ والنَّدامى طالَ مَكْثُهُمُ

نَبَّهْتُهُ والنَّدامى طالَ مَكْثُهُمُ

فقلت: قم واكفِنا الهَمَّ الذي وكَفا

واصرفْ بصرفكَ وجهَ الهمِّ يومكَ ذا

حتى تَرى نائِماً مِنْهُمْ ومُنْصَرِفا

فقامَ مختلفاً كالبدرِ مطَّلعاً

والظبي مُلتفتاً والغُصْنِ مُنْعَطِفا

كأنَّ قافاً أُديرتْ فوق وجنتهِ

واخْتَطَّ كاتِبُها مِنْ فَوْقِها أَلِفا

فقلتُ منْ بعدِما شاهدتُ هيئَتَهِ

حسبي بذا عوضاً من خمرتي وكفى

واستلَّ راحاً كبيضٍ صادفتْ جحفاً

خلائِقاً، أو كنارٍ صادَفَتْ سَعَفَا

رقَّتْ غلالةَ خديّهِ فلو رُميا

باللَّحظِ أوْ بالمنى همًّا بأن يكفا

يَلُوحُ في خدِّهِ وردٌ على زَهَرِ

يَلُوحُ في خدِّهِ وردٌ على زَهَرِ

يعودُ من وقتهِ غضّاً غذا قُطفا

وآنِسَةٍ عذبِ الثّنايا وَجَدْتُها

وآنِسَةٍ عذبِ الثنايا وَجَدْتُها

على خطةٍ فيها لذي اللّبِ متلفُ

فأصْلتُ حَدَّ السَّيْفِ في حرِّ وجهها

وقلبي عليها من جوى الوجدِ يرجفُ

فَخَرَّتْ كَما خَرَّتْ مَهَاةٌ أصَابها

أخو قَنَصٍ مُسْتَعْجِلٌ مُتَعَسِّفُ

سيقتلني حُزناً عليها تأسُّفي

وهيهاتِ، مايُجدي عليَّ التأسفُ

وكَمْ قَرَّبَتْ من دار عَبْلَةَ عَبْلَةٌ

وكَمْ قَرَّبَتْ من دارِ عَبْلَةَ عَبْلَةٌ

كجندلةِ السُّورِ المقابلِ مشرفُهْ

فيرعى الفلا ما قدْ رعتهُ منَ الفلا

ويُنْحِفُها المَرْتُ القفارُ وتُنْحِفُهْ

أبا عثمان معتبةً وظناً

أبا عثمان معتبةً وظناً

وشافي النصح يعدلُ بالأشافي

إذا شجرُ الموَّدةِ لم يجدْهُ

سماء البر أسرعَ في الجفاف

وعَزيزٍ بَيْنَ الدَّلال وبَيْنَ المُلْـ

وعَزيزٍ بَيْنَ الدَّلال وبَيْنَ المُلْـ

ـكِ فارَقْتُهُ على رَغْمِ أنْفي

لَمْ أكُنْ أُعْلِمُ الزّمانَ بِحُبِّيه

فيجْني فيه عليَّ بصَرْفِ

صنتُ عنْ أكثري هواه فما يعـ

ـلَمُ ما بي إلاَّ فؤادي وطرْفي

وبَاكَرْتُ الصَّبُوحَ على صَباحٍ

وبَاكَرْتُ الصَّبُوحَ على صَباحٍ

يَلوحُ من السَّوالِفِ والسُّلافِ

وعذْراوَين من حلبِ الأماني

أدَرْتُهُما ومن حَلَبِ القِطافِ

أدَرْنَا منهما قمراً وشمساً

وشَمْسُ اللَّهِ مُسْرَجَةُ الغلافِ

خذي حلبَ الحياةِ ولا تبيعي

رجاءَكِ بالمخافَةِ لن تخافي

هي الدُّنْيا وقد نَعِموا بأُخرى

هي الدُّنْيا وقد نَعِموا بأُخرى

وتسويف النفوس من السوافي

فإن كذبوا أمِنتُ وإن أصابوا

فإنَّ المبتليك هو المعافي

وأصدقُ ما أبُثُّكَ أنَّ قلْبي

بتصديق القيامةِ غيرُ صافِ

وممشّق الحركاتِ تَحْسَبُ نِصْفَهُ

وممشّق الحركاتِ تَحْسَبُ نِصْفَهُ

لولا التمنطقُ مائلاً عن نِصفِهِ

يَسْعَى إليَّ بكأسِهِ فكأنَّما

يَسْعى إليَّ بدُرَّةٍ في كَفِّهِ

عَلَّمْتِ قلبي وجيباً لسْتُ أعْرِفُهُ

عَلَّمْتِ قلبي وجيباً لسْتُ أعْرِفُهُ

ما أنكر القلبَ إلاَّ كلَّما خفَقا

يا شوقَ إلفين حالَ البَيْنُ بَيْنهما

فعاقَباهُ على التَّوديع فاعتنقا

لو كُنتُ أمْلكُ عيني ما بكيت بها

تطيُّراً من بكائي بعدهم شفقا

قرابةُ ونصرةُ سابقهْ

قرابةُ ونصرةُ سابقهْ

هذي المعالي والصفات الفائقهْ

ومملْوءٍ من الحَزَن

ومملْوءٍ من الحَزَن

يعالجُ سورةَ الأرق

تكادُ غروبُ مُقلتهُ

تَعُمُّ الأرْضَ بالغَرَق

ويَسْتَوْلي تَزَفُرُه

على الجُلاَّس بالحُرَق

كأنَّ فؤَادَهُ قَلِقاً

لسانُ الحيَّةِ الفرق

وأضْلُعُهُ لِقَضْقَضَةٍ

صيارفُ حاسبو ورق

إذا لم يكنْ في البيتِ ملحٌ مطيبٌ

إذا لم يكنْ في البيتِ ملحٌ مطيبٌ

وخَلٌّ وزَيتٌ حَوْلَ حُبٍّ دَقِيق

ولَمْ يَكُ في كيسي دراهمُ جَمَّةٌ

تنفذُ حاجاتي بكلِّ طريق

فَرَأسُ صديقي في حِر كمٍّ قرابتي

ورأسُ عدوي في حِر آمٍّ صديقي

وحمراءَ قبْلَ المَزْجِ صفراءَ بَعْدَه

وحمراءَ قَبْلَ المَزْجِ صفراءَ بَعْدَه

بَدَتْ بَيْنَ ثَوْبَي نَرْجِسٍ وشَقائِق

حَكَتْ وَجْنَةَ المَعْشوق صِرْفاً فَسَلَّطوا

عليها مزاجاً فاكْتَسَتْ لَوْنَ عاشِق

وقنانٍ زواهر هنَّ بالشَّمسُ

وقنانٍ زواهرٍ هنَّ بالشَّمسُ

من الشّمسِ بالقلائدِ أحْكا

يتبسَّمنَ قائماتٍ صفوفاً

فإذا ما رَكَعْنَ قَهْقَهْنَ ضحكا

قلتُ:خذْها وعاطينها سلافاً

ذهباً في الزجاج يسبكُ سبكا

سمعوا الصلاةَ على النبيِّ توالىُ

سمعوا الصلاةَ على النبيِّ توالىُ

فتفرَّقوا شِيَعاً وقالوا: لا، لا

ثمَّ استمرَّ على الصلاةِ إمامُهُمُ

فتحزَّبوا، ورمى الرجالُ رجالا

يا آل حمصَ توقَّعوا من عارِهاُ

خزياً يحلّ عليكُمُ ووبالا

شاهَتْ وجوهُكُمُ وجوهاً طالما

رغمتْ معاطِسُها وساءَت حالا

إنْ يُثْن مَنْ صلَّى عَلَيْهِ كرامةً

فاللَّهُ قَدْ صلَّى عليه تعالى

جاءُوا برأسِكَ يا ابن بنتِ محمدٍ

جاءُوا برأسِكَ يا ابن بنتِ محمدٍ

مترملاً بدمائه ترميلا

وكأنَّما بك يا ابن بنتِ محمدٍ

قتلُوا جهاراً عامدينَ رسولا

قتلوكَ عطشاناً ولمَّا يرقبوا

في قتلك التنزيل والتَّأويلا

ويكبّرون بأنْ قُتِلْتَ وإنَّما

قتلُوا بك التكبير والتَّهليلا

وإنِّي بريءٌ من أخي وانتسابِهِ

وإنِّي بريءٌ من أخي وانتسابِهِ

إليَّ إذا ألفيتُ في طبعه بُخلا

فإن لم تَكُنْ بالطَّبْع نفسي كريمةً

وإن كرمَ الآباءُ لم أرهُ فضلا

قالوا: السَّلامُ عليكِ يا أطلالُ

قالوا: السَّلامُ عليكِ يا أطلالُ

قلتُ: السلامُ على المحيلِ محالُ

عاجَ الشَّقِيُّ مرادُهُ دِمَنُ البلى

ومرادُ عيني قبَّةُ وحجالُ

لأغادينَّ الراحَ وهيَ زلالُ

ولأطرقَنَّ البَيْتَ فيهِ غَزالُ

ولأثْرُكَنَّ حَليلَها وبقلْبهِ

حرقٌ وحشوُ فؤادِه بلبالُ

وليشفينْ قلبي فمٌ وجنى يدٍ

وكلاهُما لي باردٌ سلْسالُ

ياذا الغنى والبخلِ مالكَ من غنىً

وكَذاكَ ياذا المالِ ما لكَ مالُ

أطْلِقْ يَديكَ فإنَّ بينَ يديكَ ما

يرديهما ووراءَ حالِكَ حالُ

قَدْ تَسْلَمُ الأوكالُ وهي مواكِلٌ

للتَّرهاتِ وتقتلُ البطالُ

ورجالُ هذي النَّائِباتِ وإنْ رَأوْا

شظفاً من الأيامِ فهيَ رجالُ

نَعْقِلُ والأيَّامُ لا تَعْقِلُ

نَعْقِلُ والأيَّامُ لا تَعْقِلُ

ولا لنا من زَمَنٍ مَوئِلُ

والدهرُ لا يسلمُ من سرفهِ

أعْصَمُ في القُنَّةِ مُسْتَوْعِلُ

يَتَّخِذُ الشِّعْرِي شِعاراً لَهُ

كأنَّما الأفْقُ لهُ مَنْزِلُ

كأنَّهُ بَيْنَ شَناظِيرِها

بارقةٌ تكمنُ أوْ تمثلُ

ولا حبابُ صلتانُ السُّرى ُ

أرقمُ لا يفرقُ ما يجهلُ

نَضْنَاضُ فَيْفَاءَ يُرَى أنَّهُ

بالرملِ غانٍ وهوَ المرملُ

يطلبُ من فاجئةٍ معقلاً

وهو لما يطلبُ لا يعقلُ

والدّهرُ لا يأمنُ من صرفهِ

مسربلٌ بالسردِ مستبسلُ

ولا عقبناةُ السُّلامى لهاْ

في كلِّ أفقٍ علقٌ مهملُ

فَثْخَاءُ في الجَوِّ خُداريَّةٌ

كالغيمِ، والغيمُ لها مثقلُ

آمنُ منْ كان لصرفِ الرَّدى ُ

أنزلها من جوِّها منزلُ

والدَّهرُ لا يحجبهُ مانعٌ

يَحْجُبُهُ العامِلُ والمُنْصُلُ

يُصغي جَديداهُ إلى حُكْمِهِ

وَيَفْعَلُ الدَّهْرُ بما يَفْعَلُ

كأنَّهُ مِنْ فرْطِ عزٍّ بهِ

أشوَسُ، إذْ أقْبَلَ، أوْ أقْبَلُ

في حَسَبٍ أوْفَى لهُ جَحْفَلٌ

يَقْدُمُهُ مِنْ رَأيهِ جَحْفَلُ

بينا على ذلكَ إذ عرشتْ

في عَرْشِهِ داهِيَةٌ ضِبْلُ

إنْ يكُ في العِزِّله مشقصٌ

ماضٍ فَقَدْ تاحَ لهُ مَقْتَلُ

جادَ على قبركَ من ميِّتٍ

بالروح ربُّ لكَ لا يبخلُ

وَحَنَّتِ المُزْنُ على قَبْرها

بعارضٍ نجوته محفلُ

غَيْثٌ تَرَى الأرْضَ على وَبْلِهِ

تَضْحَكُ، إلاَّ أنَّهُ يَهْمُلُ

يُصلِّ والأرضُ تصلّي لهُ

مِنْ صَلَواتٍ مَعَهُ تَسْأَلُ

أنتَ أبا العباس عبَّاسُهاْ

إذا استطارَ الحدثُ المعضلُ

وأنتَ علاَّمُ غيوبِ النَّثْا

يَوْماً إذا نَسْألُ أوْ نُسْألُ

نحنُ نعزِّيكَ ومنكَ الهدىُ

مستخرجٌ والنُّورُ مستقبلُ

نقولُ بالعقل وأنتَ الذيُ

نأوي إليهِ وبهِ نعقلُ

إذا هُمُ في سَنَةٍ أمْحَلُوا

والأرضُ والآخرُ والأوَّلُ

إذا عَنك وأوْدى بهَا

ذا الدَّهرُ فهو المحسنُ المجملُ

نَغدو لسيِّدنا نحصي الحصى عدداً

نَغدو لسيِّدنا نحصي الحصى عدداً

في الخافقين لا تُحصى فواضلُه

دعوا ابنَ أبي طالبٍ للهدى ُ

دعوا ابنَ أبي طالبٍ للهدى ُ

ونَحْرِ العِدى كيفَما يَفْعَلُ

وإلاَّ فَكُونُوا ... كما كانَ

هدًى ولنار الوغَى فاصطلُوا

ومنْ كعليٍّ فدى المُصطفى ُ

بنفسٍ، ونامَ فما يحفلُ

عَشِيَّةَ جاءَتْ قُرَيْشٌ لهُ

وقدْ هاجرَ المُصطفى المرسلُ

طافُوا عَلى فُرْشِهِ يَنْظُرونَ

مَنْ يَتَقَدَّمُ إذْ يُقْتَلُ

فَلَمّا بَدا الصُّبْحُ قَامَ الوصِيُّ

فأقبلَ كلُّ لهُ يعذلُ

ومنْ كعليٍّ جسومَ الرجالُ

فَيَنْدَحِرُ الأوَّلُ الأوَّلُ

وكمْ ضربةٍ واصلتْ كفَّهُ

لفيصلِهِ فاحتوى الفيصلُ

سطا يومَ بدرٍ بقرضابهُ

وفي أُحُدٍ لَمْ يَزَلْ يَحْمِلُ

وَمِنْ بَأْسِهِ فُتِحَتْ خَيْبَرٌ

ولم يُنجها بابُهَا المُقفلُ

دحا أرْبَعِينَ ذِرَاعاً بهَا

هزبرٌ لهُ دانتِ الأشبلُ

إشربْ على وجهِ الحبيبِ المقبلُ

إشربْ على وجهِ الحبيبِ المقبل

وعلى الفمِ المتبسِّمِ المتقبل

شُرْباً يُذكِّرُ كُلَّ حُبٍّ آخِرٍ

غَضٍّ ويُنسي كُلَّ حُبٍّ أوَّل

نقِّلْ فؤادَكَ حيثُ شئتَ فلن ترى

كهوىً جديدٍ أو كموصلٍ مقبل

ما إنْ أحِنُّ إلى خرابٍ مُقْفِرٍ

دَرَسَتْ معالِمُهُ كأنْ لَمْ يُؤهَل

مِقَتي لِمنْزليَ الذي استْحدثته

أمَّا الذي وَلَّى فليسَ بمنزلي

أسْتَغْفِرُ اللّه لذنبي كُلّهْ

أسْتَغْفِرُ اللّه لذنبي كُلّهْ

قَتَلْتُ إنْساناً بِغَيْرِ حِلّهْ

وانْصَرَمَ الليْلُ ولم أُصَلّهْ

والسُّكرُ مفتاحٌ لهذا كلّهْ

يقولونَ: ثُبْ والكأسُ في كفِّ أغْيَدٍ

يقولونَ: ثُبْ والكأسُ في كفِّ أغْيَدٍ

وصوتُ المثاني والمثالث عالِ

فَقُلْتُ لَهُمْ: لو كُنْتُ أضْمَرْتُ تَوْبَةً

وعايَنْتُ هذا في المَنامِ بدا لي

وغَريرٍ يَقضي بحكميْن في الرّا

وغَريرٍ يَقضي بحكميْن في الرّا

ح بجورٍ، وفي الهوى بمحالِ

للنَّقا رِدْفُهُ وللخُوطِ ما

حُمِّلَ لِيناً، وجيدُه للغَزالِ

فَعَلَتْ مُقْلَتاهُ بالصَّبِّ ما تَفْـ

ـعَلُ جَدوى يديك بالأمْوالِ

لم تُقسْ بالذي عداكَ من الخلْـ

ـق، فما الشَّامِخاتُ مِثْل الرِّمالِ

وإذا شِئْتَ أنْ تَرى المَوْتَ في

صورةِ ليثٍ، في لبدتيْ رئبال

فالقهُ غيرَ أنَّما لبدتاهُ

أبيضٌ صارمٌ وأمرُ عالِ

تلقَ ليثاً قدْ قلصتْ شفتاهُ

فيُرى ضاحِكاً لعبْسِ الصيالِ

احلُ وامرورْ وضرَّ وانفعْ ولنْ

احلُ وامرورْ وضرَّ وانفعْ ولنْ

وكخشُنْ وَرِشْ وكبرِ وانتَدِبْ للمعالي

وأغثْ واستغثْ بربِّك في الأزْ

لِ إذا جلَّجلتْ صروفُ الليالي

لا تقفْ للزَّمانِ في منزل الضَّيْ

مِ ولا تستكينْ لرقَّةِ حالِ

وإذا خفتَ أنْ يراهقكَ العدُّ

مُ فَعُدْ بالمُثَقَّفاتِ العَوالي

وأهنْ نفسكَ الكريمة للموتِ

وقحِّمْ بها على الأهْوالِ

فَلَعَمْري للموْتُ أزْيَنُ للحيِّ

من الضُّرِّ ضارعاً للرِّجالِ

أيُّ ماءٍ يَذُورُ في وجْهكَ الحُرِّ

إذا ما امتهنتهُ بالسُّؤالِ

ثُمَّ لا سيَّما إذا عَصَفَ الدَّهْرُ

بأهلِ النَّدى وأهلِ النَّوالِ

غاضَتِ المكرماتُ وكْتَرَضَ

النَّاسُ، وبادَتْ سحائِبُ الإفضَالِ

فَقليلٌ من الوَرَى من تَراهُ

يُرْتَجى أوْ يَصُونُ عِرْضاً بمالِ

وكذاكَ الهلالُ أوَّلَ ما يبـ

ـدا نحيلاً في دِقَةِ الخلخالِ

ثُمَّ يَزْدادُ ضَوْءُه فَتَراه

قمراً في السَّماءِ غيرَ هلالِ

عادَ تدمثُكَ المضاجعَ للجنُ

ـبِ فَعالَ الخريدة المِكْسَالِ

وأدرعْ يلمقَ اجيابِ دُجُ

ـفَرٍ ضافي السَّبيبِ غير مذالِ

عامليّ النتاجِ تطوى لهُ

الأرْضُ إذا ما اسْتَعَدَّ للانقالِ

جرشعٍ لاحقِ الأياطلِ كالأعْ

نعمَ حصنُ الكريمِ فيا لزلزالِ

لا أُحِبُّ الفَتى أراهُ إذا ما

غضَّهُ الدهرُ جاثماً فيالضَّلالِ

مستكيناً لذي الغنى خاشعَ الطَّرْ

فِ ذليلَ الإدبارِ والإقبالِ

أينَ جوبُ البلادِ شرقاً وغرباً

واعتسافُ السهولِ والأجبالِ

واعتراضُ الرَّقاقِ يوضعُ فيها

بظباءِ النَّجادِ والعُمَّالِ

ذهبَ الناسُ فاطلُبِ الرِّزقَ بالسِّيُ

فـِ، وإلاَّ فَمُتْ شَديدَ الهزال

كَيْفَ الدّعَاءُ على مَن جارَ أو ظلما

كَيْفَ الدّعَاءُ على مَن جارَ أو ظلما

ومالكي ظالمٌ في كلِّ ما حكما

لا آخذ اللهُ منْ أهوى بجفوتهِ

عنِّي ولا اقتصَّ لي منه ولا ظلما

وأحمَّ منْ في أولادِ أعوجَ عجتُثهُ

وأحمَّ منْ في أولادِ أعوجَ عجتُثهُ

وَأظنُّهُ لِلبَرْق كانَ حميما

متكفئاً لو أنَّهُ جارى الصِّبا

شَأواً لباتَ أديمُها مَحْموما

مستقبلاً أعلى الذُرا مستعرضاً

بسطَ القرا مستدبراً ملمُوما

حرَّ الإهابِ وسيمهُ برَّ الإيابُ

كريمُهُ محضَ النِّصابِ صميما

إن قيدَ جاءَكَ زينةً أو ريضَ ريُ

ـض بنَيَّةً أوْ ريْع ريعَ ظليما

فَأرَعْتُ فيها الوَحْشَ عن مهجاتِها

وجَعَلْتُهُ بنفوسِهنّ زعيما

دعصٌ يقلُّ قضيبَ بانٍ فوقهُ

دعصٌ يقلُّ قضيبَ بانٍ فوقَهُ

شمسُ النهارِ تقلُّ ليلاً مُظلما

أصبحتُ ملقىً في الفراشِ سقيماً

أصبحتُ ملقىً في الفراشِ سقيماً

أجِدُ النَّسِيمَ مِنَ كلسّقام سَموما

ماء من العَبَراتِ حَرَّى أرْضُهُ

لو كان مِنْ مَطَرٍ لكَانَ هَزيما

وبلابلُ لوْ أنهنَّ مآكلٌ

لم تُخْطىء الغِسْلِينَ والزَّقُوما

وكرًى يُروِّعني سرَى لو أنَّهُ

ظِلٌّ لكانَ الحَرَّ واليَحْمُوما

مَرَّتْ بقَلْبي ذِكْرَياتُ بَنِي الهُدَى

فنسيتُ منها الروحَ والتَّهويما

وَنَظَرْتُ سِبْطَ مُحَمَّدٍ في كَرْبلا

فرداً يعاني حزنَهُالمكظوما

تَنْحو أضالِعَهُ سُيوفُ أُمَيَّةٍ

فَتراهمُ الصّمصُومَ فالصّمصوما

فالجسمُ أضحى في الصَّعيدِ موزعاً

والرَّأسُ أمْسى في الصِعادِ كَريما

كالأَسْدِ بأساً والبدور إضاءَةً

كالأَسْدِ بأساً والبدور إضاءَةً

والمزن جوداً والجبال حلوما

يا بَكْرُ ما فَعَلَتْ بِكَ الأرْطالُ بَلْ

يا بَكْرُ ما فَعَلَتْ بِكَ الأرْطالُ بَلْ

يا دارُ ما فَعَلَتْ بكِ الأيَّامُ

في الدَّار بَعْدُ بَقِيَّةٌ نَسْتَامُها

إذْ ليس فيكَ بَقِيَّةٌ تُسْتامُ

عَرِمَ الزَّمَانُ على الدِّيار برَغْمِهِمْ

وعليكَ أيْضاً للزَّمان عُرامُ

شَغَلَ الزمانُ كراكَ في ديوانهِ

فتفرغَتْ لدواتِكَ الأقْلامُ

ماتَ حبيبٌ فمات ليثٌ

ماتَ حبيبٌ فمات ليثٌ

وغاضَ بحرٌ وباخ نجمُ

سَمَتْ عُيونُ الرَّدى إليه

وهي إلى المكرماتِ تسمو

ما أمُّكَ اجْتاحتِ المنايا

كُلُّ فؤادٍ عليكَ أُمُّ

النَّاسُ قد عَلِموا أنْ لا بقاءَ لهمْ

النَّاسُ قد عَلِموا أنْ لا بقاءَ لهمْ

لو أنَّهُم عَمِلُوا مقدارَ ما عَلِموا

الكلبُ فوقَ أناسٍ أنتَ مالكهمْ

الكلبُ فوقَ أناسٍ أنتَ مالكهمْ

ونعمةٌ أنتَ فيها عندنا نقمُ

وإن دهراً علوتَ الناسَ كلَّهمُ

فيه فبالجهلِ والخذلانِ مُتَّهَم

قُولا لبكر بن دهمردٍ إذا اعتكرتْ

قُولا لبكرِ بن دهمردٍ إذا اعتكرتْ

عساكرُ الليلِ بين الطَّاسِ وكلْجام

ألمْ أقلْ لكَ أنَّ البغيَ ملكةٌ

والبَغْيُ والعُجْبُ إفْسادٌ لأقْوام

قد كنتَ تفرقُ منْ سهمٍ بغانيةٍ

فَصِرْتَ، غَيْرَ رَميمٍ، رُقْعَةَ الرَّامي

وكُنْتَ تَفْزَعُ مِنْ لَمْسٍ ومنْ قُبَلٍ

فقدْ ذللتَ لإسراجٍ وإلجام

إنْ تَدْمَ فخذاكَ مِنْ رَكضٍ فربَّتما

أُمْسي وقلْبي عليك الموجَعُ الدَّامي

ومُزْرٍ بالقضِيبِ إذا تَثَنَّى

ومُزْرٍ بالقضِيبِ إذا تَثَنَّى

وعِزْهاةٍ على القَمَرِ التَّمامِ

سَقاني ثُمَّ قَبَّلني وأوْمى

بطرفٍ سقمُه يشفي سقامي

فَبِتُّ لَه على النَّدْمان أُسْقى

مداماً في مدامٍ في مدامِ

وحياةِ ظبيِ لمْ أصمْ عنْ ذكرهُ

وحياةِ ظبيٍ لمْ أصمْ عنْ ذكرهُ

إلاّ عضضتُ تندُّماً إبهامي

لأشافهنَّ من الذنوبِ عظائماً

ينقدُّ عنها جلدُ كلِّ صيامِ

مرتْ فقلتُ لها: تحيَّةَ مغرمُ

مرتْ فقلتُ لها: تحيَّةَ مغرمُ

ماذا عَليكِ من السَّلامِ فَسَلِّمي

قالت: لمن تعني فطرفُكِ شاهدٌ

بنحولِ جسمكَ قلتُ: للمتكلمِ

فتضاحَكَتْ فبكيْتُ، قالتْ؛ لا تُرَعْ

فَلَعَلَّ مِثْلَ هواكَ بالمتَبَسِّمِ

قُلْتُ: كتَّفَنا في الهوى فزيارَةً

أوْ قُبْلَةً قَبْلَ الزِّيارَةِ قَدِّمي

فتبسمتْ خجلاً وقالتْ: يا فتىُ

لو لم أدَعْكَ تَنامُ، بي لم تَحلمِ

كلبٌ قبيلي وكلبٌ خير من ولدتْ

كلبٌ قبيلي وكلبٌ خير من ولدتْ

حَوَّاءُ من عَرَبٍ غُرٍّ ومن عَجَمِ

وعيَّرَتْنا وما إنْ طُلَّ في أُحَدٍ

وطلَّ في مؤتةٍ والدينُ لم يرمِ

غَداةَ مؤْتةَ والإشْراكُ مكتَهلٌ

والدينُ أمردُ لم ييفعْ فيحتلمِ

ويومَ صفينَ من بعدِ الخريبةِ كمٌ

دمٍ أُطِلَّ لنَصْر الدِّين إثْرَ دَمِ

وفيالفراتِ فداءُ السبطِ قد تركتْ

أشلاؤنا في الوغى لحماً على وضمِ

غداةَ شالتْ من التَّقوى نعامتها

وآذنت صَعَقاتُ الحقِّ بالنِّقَمِ

إنْ تعبسي لدمٍ منا هريقَ بهاً

فَقَدْ حَقَّنَا دمَ الإسلامِ فابتسمي

فاقْعُدْ وقُمْ عالماً أنْ لو تطوّقها

بغيرِ أحمدَ لم تقعدْ ولم تقُمِ

أقامَ حِصنٌ عليهم حِصْنَ مكرمةٍ

يرتَجُّ طوداهُ بالنقمى وبالنِعَمِ

إذا غدت خيلُهم تخدي بهم خبباً

لنجدةٍ عَدَت الآجالَ في الخَدْم

كَمْ عَرَّضوا أيدياً بيضاً مكَرَّمَةً

للعُدْمِ من طول ما انتاشوا من العدَم

أُسْدٌ يَرونَ الرَّدى المفضي بأنْفُسهم

إلى الثَّرى عمراً يُفضي إلى الهرم

لامتُّ قبلكِ بل أحيي وأنتِ معاً

لامتُّ قبلكِ بل أحيي وأنتِ معاً

ولا بقيتُ إلى يومٍ تموتينا

لكنْ نعيشُ كما نهوى ونأملهُ

ويرغمُ الله فينا أنفَ واشينا

حتّى إذا ما انْقَضَتْ أيّامُ مُدَّتِنا

وحانَ من يومنا ما كان يعدونا

مثنا كِلانا كغُصْنَيْ بانَةٍ ذَبُلا

مِنْ بعْدِ ما كسْتَوْرَقا واسْتَنْضَرا حينا

أما لي على الشوق اللجوج معينُ

أما لي على الشوق اللجوج معينُ

إذا نزحتْ دارٌ وخفَّ قطينُ

إذا ذكروا عهدَ الشآمِ استعادنيُ

إلى منْ بكنافِ الشآمِ حنينُ

فوالله ما فارقتها عن قلًى لهاْ

ولكنَّ ما يقضى فسوفَ يكونُ

أنْحَلَ الوَجْدُ جِسْمَهُ والحنينُ

أنْحَلَ الوَجْدُ جِسْمَهُ والحنينُ

وبراه الهوى فما يَسْتبينُ

لَمْ يَعِشْ أنَّهُ جليدٌ ولكِنْ

دَقَّ جدّاً فما تراه العُيونُ

حجبَ العاذلونَ عنهُ فما يلحونُ

لولا البكا ولولا الأنينُ

وإنَّ الذي أزْرى بشمس سمائهِ

وإنَّ الذي أزْرى بشمس سمائهِ

فأبداهُ نوراً والخلائقُ طينُ

تَأنَّقَ فيهِ كيفَ شاءَ وإنّما

مقالتُهُ للشيءِ كنْ فيَكونُ

سمةُ الصبابةِ ظفرةٌ أو عبرةٌ

سمةُ الصبابةِ ظفرةٌ أو عبرةٌ

متكفلٌ بهما حشاً وشؤونُ

تَمتَّعْ من الدُّنْيا فإنَّكَ فان

تَمتَّعْ من الدُّنْيا فإنَّكَ فانِ

وإنَّكَ في أيدي الحوادثِ عانِ

ولا تنظرنَّ اليومَ لهواً إلى غدٍ

ومن لِغَدٍ مِنْ حادِثٍ بأمان

فإني رَأَيْتُ الدَّهرَ يُسْرع بالفتى

ويَنْقُلُهُ حالين يختلفان

فأمّا الذي يمضي فأحلامُ نائمٍ

وأمَّا الذي يبقى له فأماني

ذاتُ سراويلَ تحت أقْمِصَةٍ

ذاتُ سراويلَ تحت أقْمِصَةٍ

من فِضَّةٍ حُقَّتا بِفَصَّيْن

شاطرةٌ كالغُلامِ فاتِكَةٌ

تَصْلُحُ من طبِّها لأمْرَيْن

قدُّ غلامٍ وخلقُ جاريةٍ

قامَتْ مِنَ الطِّيْبِ بينَ خَلْطَيْن

أقْديكما من حامِلَي قدَحين

أقْديكما من حامِلَي قَدَحين

قمرين في غصنين في دعصين

رُوْدٌ مُنَعَّمَةٌ ومهضوم الحشا

للنَّاظِرينَ مُنًى وَقُرَّةُ عَين

مما تردَّى عَظْمُ نوحٍ وارتَوى

منها، وإنْ أبْقَتْ على العمْرَيْن

جانبْتُ عقلي في الحِسان فقال لي:

لا رَأيَ للأُذنين دونَ العَيْن

قامَتْ مُذَكَّرَةً وقامَ مؤَنثاً

فتناهبا الألحاظ بالنظرين

صُبَّا عليَّ الرَّاحَ إنَّ هلالَنا

قد صَبَّ نعمَتَهُ على الثَّقلين

وإليَّ كأسَكُما على ما خيَّلَتْ

بالتبرِ معجوناً بماءِ لجين

أيُّها السائلُ عنِّي

أيُّها السائلُ عنِّي

لسْتَ بي أخْبَرَ منّي

أنا إنْسانٌ براني اللّـ

ـهُ في صورَةِ جِنّي

بلْ أنا الأسمجُ في العينِ،

فَدَعْ عَنْكَ التظني

أنا لا أسْلَمُ من نَفسي،

فمنْ يسلمُ منّي

خذْ يا غلامُ عنانَ طرفكَ فاثنهِ

خذ يا غلامُ عنانَ طرفكَ فاثنهِ

عنّي فَقَدْ مَلَكَ كلشَّمُولُ عنانِي

سُكْران: سُكرُ هَوى وسُكْرُ مدامةٍ

أنَّى يفيق فتى بهِ سُكران

ما الشَّأنُ، ويحك في فراق فريقهم

الشَّأنُ، وَيْحَكَ، في جنون جَناني

يا طَلْعَةً طلعَ الحِمامُ عليها

يا طَلْعَةً طلعَ الحِمامُ عليها

وجنى لها ثَمَرَ الرَّدى بيدَيها

رويُت من دمِها الثَّرى ولطالماً

رَوَّى الهوى شَفَتيَّ من شَفَتيْها

قد باتَ سيفي في مجال وشاحِها

ومدامعي تَجْري على خَدَّيْها

فوحقِّ نعليها وما وطيء الحصى

شيءٌ أعزُّ عليَّ من نعليها

ماكانَ قتيلها لأنّي لم أكنْ

أبْكِي إذا سَقَطَ الغُبارُ عليها

لكن ضَنَنْتُ على العُيُون بحُسْنها

وأنِفْتُ من نَظَرِ الحَسودِ إليها

ياليتَ حماهُ بي كانت مضاعفةً

ياليتَ حماهُ بي كانت مضاعفةً

يَوْماً بشَهْرٍ وأنَّ اللّه عافاهُ

فيصبحُ السقمُ منقولاً إلى جسديُ

ويَجْعَلُ اللّهُ منه البُرءَ عقباهُ

أنا أوقي من المكاره مَنْ دمـ

أنا أوقي من المكاره مَنْ دمـ

عي - عليه أرقُّ من خدَّيهِ

بانُوا فأضحى الجسمُ منْ بعدِهمٌ

بانُوا فأضحى الجسمُ منْ بعدِهمٌ

لا تَصْنَعُ الشَّمْسُ له فيّا

وما جوابي إذ تقولُ العدا

ما صنعَ البينُ به شيّا

يا ليتَ شعري ما اعتذاري لهمُ

إذا رأوْني بعدهُمْ حيّا

أما آنَ للطَّيْف أنْ ياتيا

أما آنَ للطَّيْف أنْ ياتيا

وأنْ يَطْرُقَ الوَطَنَ الدَّانيا

وإنّي لأحسبُ ريبَ الزمُ

ان يتركني جسداً باليا

سأشكرُ ذلك لا ناسياً

جميلَ الصفعاتِ ولا قاليا

وَقَدْ كُنْتُ أنْشُرُهُ ضاحِكاً

فَقَدْ صِرْتُ أنْشُرُهُ باكيا

خنتِ سرِّي مواتيهْ

خنتِ سرِّي مواتيهْ

والمَنايا مُعادِيهْ

أيُّها القَلْبُ لا تَعُدْ

لهوى البيض ثانيهْ

ليسَ برقٌ يكونُ

أخْلَبَ منْ برْقِ غَانِيهْ

خُنتِ سري ولم أخنْ

كِ، فمُوتي عَلانِيَه

إنّ الرسولَ لم يزلْ يقولُ

إنّ الرسولَ لم يزلْ يقولُ

والخيرُ ما قالَ به الرَّسولُ

إنكَ منِّي يا عليٌّ الأبيُ

بحيثُ مِنْ موساه هَارونُ النَّبي

لكِنَّهُ ليس نَبيٌّ بَعْدِي

فأنْتَ خَيْرُ العَالَمينَ عِنْدي

وأنتَ منِّي الزرُّ منْ قميصيُ

ومَا لِمَنْ عادَاكَ مِنْ مَحِيص

وأنت لي أخٌ وأنتَ الصهرُ

زوجكَ الذي إليهِ الأمرُ

رَبُّ العُلى بفاطِمِ الزَّهْراءِ

ذاتِ الهُدَى سَيِّدَةِ النِّسَاءِ

أوَّلُ خَلْقٍ جاءَ فيها خاطِبا

عَنْكَ إلَيَّ جائِياً وذاهِبا

وقالَ: قَدْ قَضَى إلهُكَ العَلي

بأنْ تزوَّجَ البتولَ بعلي

فَزَيَّنَ الجنَّات أحلى زينة

واجتلت الحور على سكينة

ولاحتِ الأنوارُ منه الساطعهُ

وَصَفَّ أمْلاكَ السَّماءِ السَّابِعَه

وَقُمْتُ عَنْ أمْرِ إلهي أخْطُبُ

فيهم وأعْطاهُمْ كَما قد طَلَبُوا

ثُمَّ قضَى اللَّهُ إلى الجِنان

أنَّ يجتنى الداني من الأغصان

فأمْطَرَتْهُمْ حلَلاً وحلْيا

حَتَّى رَعَوْا ذَلِكَ مِنْهَا رَعْيا

فَمَن حَوَى الأكْثَرَ مِنهُنَّ افْتَخَرْ

بافضلِ فيما حازهُ على الأخرْ

فردَّ منْ يخطبُ فاللهُ قضىُ

بأنْ تكونَ زوجةً للمرتضى

وَقَدْ حَبَاني مِنْكُمُ السِّبْطَيْنِ

هما بحلي العرش كالقرطين

فالحَمْدُ لِلَّه على ما قَدْ حَبا

لخمسة الأشباح أصحابِ العبَا

همُ لمنْ والأهمُ أمانُ

إذْ كانَ فيهمْ يَكْمُلُ كلإيمانُ

وَهُمْ يَدُعُّونَ الذي لهمْ قلى

للنّارِ دعّاً حيثُ كانَ المُصطلى

وهُمْ هُداةُ الخَلْقِ للرَّشادِ

والفوزُ في المبدإِ والمعادِ

عَسَاكِ بحَقِّ عِيْساكِ

عَسَاكِ بحَقِّ عِيْساكِ

مُريحَةَ قَلبيَ الشاكِي

فإنّ الحسنَ قد ولأُ

كِ إحيائي وإهلاكي

وأوْلعَنِي بصُلْبَانِ

وَرُهْبَانٍ وَنُسَّاكِ

ولم آتِ الكنائِسَ عَنْ

هوىً فيهنَ لولاكِ

قولي لطيفكِ ينثنيُ

قولي لطيفكِ ينثنيُ

عن مضجعي عند المنامْ

عند الرقادْ، عند الهجوعْ

عند الهجودْ، عند الوسنْ

فعسى أنام فتنطفي

نارٌ تَأَجَّجُ في العظامْ

في الفؤادْ، في الضلوعْ

في الكبودْ، في البَدَنْ

جسدٌ تقلبهُ الأكفُّ

على فراشٍ من سقامْ

من قتادْ، من دموعْ

من وقودْ، من حَزَنْ

أمّا أنا فكما علمتِ

فهل لوصلكِ من دوامْ

من معادْ، من رجوعْ

من وجودْ، من ثمنْ